سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الوفد السورى برئاسة الرئيس نور الدين الأتاسى
القاهرة فى ١٥ أغسطس ١٩٦٩
(الجلسة الصباحية)

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية، ممدوح جبه.. السفير المصرى فى سوريا.

الجانب السورى:

الرئيس نور الدين الأتاسى، الفريق حافظ الأسد.. وزير الدفاع، مصطفى السيد.. وزير الخارجية، سامى صوفان.. وزير الأشغال، سامى الدروبى.. السفير السورى فى القاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. اجتماعاته فى مصر مع قادة الدفاع الجوى والطيران والقادة الثوانى للجيوش والفرق، وكذلك مع القائد الجوى السوفيتى والبعثة العسكرية المرافقة له	١
٢- نتائج الاشتباكات الأخيرة على خط قناة السويس	٢
٣- اجراءات حماية الأهداف الحيوية فى مصر	٤
٤- عبد الناصر.. لا يوجد حل سلمى، ولا يقبل وقف اطلاق النار، والعملية الأولى هى المعركة	٥، ١١-١٤
الموقف العربى مرتبط بالموقف الدولى، ولم يحدث تجاوب إلا من الملك السنوسى فى ليبيا	٦
هدف الأمريكان اخراج مصر من المعركة، ثم يستفردون بالأردن وسوريا، ومصر ترفض هذا	٩
٥- الأتاسى.. الكل فى الوطن العربى لابد أن يتحمل مسؤولية أكبر	١٠

الموضوع	الصفحة
٦- عبد الناصر.. العرب لا يشتركوا فى المعركة، ولا توجد جبهة شرقية	١٤
رفض الوحدة مع سوريا، ولكن ممكن تنسيق العمل بين سوريا ومصر من ناحية المعركة	١٤
مشاكل مصر الأمنية والاقتصادية والداخلية	١٨
أهمية البدء بإطار للوحدة العسكرية بين مصر وسوريا، وتنشيط الجبهة الشرقية	١٩-٢١، ٢٤-٢٨
التعاون المصرى – السوفيتى فى الطيران	٢١-٢٤
٧- كيف تتم تعبئة طاقة العراق للمعركة؟	٢٨
٨- عبد الناصر.. يرفض اقتراح انشاء مكتب سياسى مصرى – سورى، وأسبابه	٣١، ٣٥-٤٠
التأكيد على تأييد الاتحاد السوفيتى المصدر الوحيد للسلاح	٣٣
مصر أيدت ثورة السودان عسكريا فور قيامها	٣٤-٣٥

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الوفد السورى برئاسة الرئيس نور الدين الأتاسى
القاهرة فى ١٥ أغسطس ١٩٦٩
(الجلسة الصباحية)

عبد الناصر: وكانوا بيسمعوهم بتوع الدفاع الجوى والطيارين فى جلسة امبارح كانوا بيتكلموا بقى بيسمعوا وبعدين بيقولوا ايه المشاكل، ولكن زاد عليها الدروس المستفادة من العمليات من ٢٠ الى ٢٨ سواء بالنسبة للدفاع الجوى أو بالنسبة للطيارين اللى اشتركوا؛ لأن قادة الألوية كلهم كانوا موجودين، فكل واحد بيقول ويقفوا يناقشوا بعض وبيختلفوا! (ضحك) فالحقيقة قعدنا من ٧ الى ٣ يعنى طول أوى الاجتماع لكن الحقيقة مفيد.

الأتاسى: مفيد؟

عبد الناصر: آه.. بتفيد يعنى الحقيقة بنجيب القادة الثوانى، فرصة يبقى مثلا نقوم نجيب قادة الفرق المشاة كلها وقادة الجيوش، وبعدين قادة الثوانى الجيوش هم بيشتغلوا، وبعدين قادة الثوانى الفرق الرؤساء والأركان يعنى بيشتغلوا كلهم مسؤولين، الباقى كله بيجى فى القيادة وبنقعد نعمل اجتماع وطبعا بيطلعوا بياتوا هنا ويمشوا تانى يوم لإنه بيبقوا.. (ضحك)

الأسد: طلباتهم يعنى والسلبيات.

عبد الناصر: لأ.. ماهو معروف الطلبات مبتنتهيش، وبعدين ده كلام معروف إن الجنرالات طلباتهم لا تنتهى! (ضحك)

الأسد: فيه دروس مستفادة كتيرة من العرض؟

عبد الناصر: والله هو فرصة هنا لو تشوفوا بيشتغلوا ازاى، يعنى الطريقة إنهم بيختاروا جبهة صغيرة وبيركزوا عليها بعدد كبير؛ العملية هى يعنى يمسح موقع وبحيث يثير الرعب. وجت هنا بعثة بعد العمليات من الاتحاد السوفيتى برئاسة المارشال استوفسكى – هو بتاع الجوى – ومعاه بعثة كبيرة ولفوا على كل حتة، وبعدين قعدنا معاهم كامل وجم اتغدوا واتكلموا وادانا تقرير عن السلبيات.

الحقيقة ملاحظتهم إن رغم الضرب الشديد مافيش واحد ساب موقعه وخرج؛ فيعنى دى اللى كانت النقطة بقى اللى هم داسوا عليها جدا. هو فيه خبير سوفيتى قال لهم: إن أنا من كتر الضرب نزلت فى القناة! (ضحك) ومسكوا حتة ويضربوا فيها ضرب جامد.

الحقيقة الخسائر مافيهاش كتير يعنى الضرب الروشة الأولانية بتاعت المعارك، أنا بالذات من الناس اللى لا أؤمن بالضرب الجوى ولا بضرب المدفعية طالما المشاة قاعد وحافر لأنى جربت العمليات دى كلها. فهم اختاروا بقى الصورايخ والرادارات والدفاع الجوى؛ فبالصورايخ هم مسكوا كتيبة صواريخ ركزوا عليها جدا.. يعنى ضربوها بحوالى ٦٠ طيارة على كتيبة صواريخ واحدة!

لكن اللى حصل بقى الخساير اللى جت عندنا مش من الضرب بتاعهم.. الخساير اللى جت من الانشاء الهندسى بتاعنا؛ ماكانش متوقع العملية بهذا الشكل فهم عاملين حيطة طوب وعليها سقف أسمنت وجواها الأوضة بتاعت العمليات بتاعة الصواريخ، فلما انفجرت قنبلة بعيد وقعت الأوضة الطوب وقع السقف على الناس؛ هى دى الخساير الأساسية كلها. يعنى العملية كان فيه ٩ ضباط ماتوا اللى هم بيديروا الكتيبة من الأجهزة.. ماتوا. هى دى الحقيقة الخسارة.. خسارة كبيرة. الباقى يعنى فيه برضه موقع العسكرى الشاويش استشهد الضابط طلع على المدفع فاستشهد.. يعنى تلاتة ماتوا ولكن ماسابوش.. يعنى النقطة الأساسية إنهم بقوا قاعدين على الرشاشات.

الحقيقة أصول مجموعة من عندكم ييجوا ويشوفوا العملية لأنهم ركزوا جدا خصوصا بالسكاى هوك، هم طبعا بيجوا واطى وعشان يضرب يطلع يعمل ارتفاعه. وبعدين فى عملية الاشتباكات الجوية، الحقيقة هو أنا اللى كنت ماسك القوات الجوية مش عايز أدخلها معارك خالص ده بصرف النظر عن طلبات الجيش؛ لأن الحقيقة اليهود عايزين يدخلونا المعركة قبل وقتها، وقلت لهم: بنفضل سايبنهم.. يعنى الدفاع الجوى هو بالمدافع وهم عايزين الدفاع الجوى بالطيران. ولكن هم مثلا ابتدوا الساعة تلاتة جايبين لنا أحسن طيارين وعندهم أحسن ظروف، نسيبهم وإحنا نطلع لهم؛ ٦,٣٠ جم نزلوا الطيارين الكويسين وطلعوا الطيارين.. وإحنا بعتنا جبنا الطيارين بتوعنا من الاجازة الكويسين! (ضحك) وجهزناهم. طلعوا ٦,٣٠ وفعلا أول ما دخلوا ضربوا الطيارتين اللى اعترفوا بيهم فى اسرائيل. أول ما دخلوا عليهم والولاد بقوا يعنى بوظوا.. حتى فى الكلام بقوا فى الكلام فوق والتانين جريوا.

يعنى هو بيعمل ايه؟ بيجيب أحسن طيارين عنده عارفهم ومنقيهم ويروح داخل معاك فى المعركة، تطلع له الملازم الجديد اللى هو قاعد مشدود على الطيارة بيصطادوه!

فإحنا الدور ده بقى لما اتعملت العملية بهذا الشكل حسوا، بيجوا ويقولوا فى الإذاعة إن الطيران المصرى ماظهرش! قلت لهم: ولا نسأل أبدا ولا يهمنا هذا الكلام. يوم ٢٤ أما برضه دخلوا عليهم، طلع الفريق عنده على السكاى هوك من الطيران، برضه باظ كل الضرب كان فى البحر الحقيقة، ولكن هو مطلع سبع مظلات شرق القناة. سبعة طول النهار سبع مظلات!

يوم ٢٧ اللى هى الغارة، يعنى كلهم كانوا بيطالبوا بغارة وبرضه يعنى أنا بقيت أقول: إن احنا يعنى نمسك نفسنا، أول ما نزلوا المظلات ندخل هم هيحسوا إن احنا.. جم يوم ٢٧ يعنى صدف إنهم راحوا منزلين المظلات كلها مرة واحدة ماكانش فيه ولا طيارة اسرائيلى فى سينا باينة على الرادارات، كانت الطيارات محملة ومتلقنين راحوا طالعين على طول.. دى الغارة اللى مطلعتش فيها ولا.. هم اتلخبطوا ماطلعوش.

هى الحقيقة العملية عايزة صبر وعايزة خبث زى الخبث اليهودى؛ لأن هو بيحطك فى ظرف سئ ويجى هو فى أحسن ظروف مناسبة ليه ويدخل. ودخلوا الولاد والطيار اللى انضرب نبيل ده هو خالف التعليمات يعنى هو اللى قائد السرب. قائد السرب عنده التعليمات بيضرب مرتين يعنى بينزل مرتين على الهدف ويضرب ويطلع وينزل ويطلع ويرجع ومعاه رشاشات والكلام ده، وهو راجع لقى معسكر ماهواش اللى هو هدفه فقال: ينزل يعمل عليه غارة، طبعا بقى فيه انذار إن فيه غارة جوية والناس واقفة على المدافع انضرب على طول!

الأسد: هى يعنى الظروف.

عبد الناصر: وبعدين هو قائد السرب غلط بقى وبعدين السرب بتاعه رجع طبعا بهذا رجع فركش التنظيم بتاعه راح بتاع العملية؛ والنتيجة إن هو منفذش التعليمات اللى موجودة بالضبط وحاول يتفلسف ويعمل عملية تانية، الحقيقة هو كان لازم يضرب ويرجع على طول.

الأسد: يبدو إنه كويس يعنى كويس من التصريح..

عبد الناصر: لا.. هو من الضباط الكويسين وهو ضابط جدع وضابط شاطر أوى هو قائد سرب كويس جدا، ولكن يظهر لما لاقى العملية سهلة، وبعدين هم باستمرار فى الطيران يقول لك الطيران سلاح هجومى ومش سلاح دفاعى، وإحنا عايزين نهجم كل ما أقعد معاهم يقولوا لنا إحنا عايزين أوامر هجوم فيفلتوا يعنى.

الميج ١٧ بقى اشتغلت كويس جدا تقريبا يمكن اشتغلت أحسن من السوخوى، أو حاولوا الميراج جم ورا الميج ١٧ معرفوش يصطادوا ولا واحدة فيهم ماعرفوا يضربوا؛ يعنى كان ٦ ميراج داخلين على الميج ١٧ رجعوا ما فيه ولا واحدة انضربت والتسليح كويس.

وهم جم ورا السوخوى برضه، يعنى هم كانوا بيعملوا information اللى هى الطريقة دى بيجى كده وده بيجى وعرفوا يفلتوا خالص؛ حصل بقى إن الطيارة إحنا اللى خبطناها بقى الحقيقة بمدفعيتنا. الطيارين زعلانين، قلت لهم: أصل ده موضوع أساسى إن قايل فى أول يوم عمليات بهذا الشكل لو شافوا حداية بتوع المشاه وبتوع قوات الرادار هيضربوها، طب ليه؟ إنتو بقى لازم تدوروا زى ماتفلتوش من الرادار وتيجوا عندنا تنضربوا! (ضحك) الأمريكان بيضربوا قواتهم فى فيتنام يطلع الطيران بدل ما يضربوا الفيتناميين بيضربوا قواتهم!

الحقيقة هم قعدوا العمليات دى ٧ أيام ده التركيز أساسا كان على الدفاع الجوى علشان.. علما إن احنا مزودين بقى الرشاشات كتير جدا، يعنى إحنا ضاعفنا الرشاشات عما كانت سنة ١٩٦٧ ٣٠ مرة يعنى عندنا رشاشات أد اللى كان عندنا سنة ١٩٦٧ ٣٠ مرة فى الدفاع الجوى.

بس جبنا بقى من الانجليز وجيبنا تهريب الحقيقة كميات كبيرة تهريب لأن الروس مافيش الـ ١٤,٥، وجيبنا من السويسريين وجيبنا من اليوغسلاف ولكن رغم هذا اضطرينا نسحب ونحط على القناطر وعلى الأهداف.. ماكناش حاطين الأول؛ فالعملية الحقيقة بعنى برضه مش مكفية.

الأسد: كمية الأهداف فى البلد كتيرة.

عبد الناصر: عندنا الأهداف الحيوية هنا كتيرة جدا جدا يعنى آلاف اللى هم يقدروا يضربوها، عموما بتبقى فرصة بتشوف حد من اخوانا هنا. الحقيقة أنا قعدت معاهم مع بتوع الدفاع الجوى ومع بتوع الطيران وناقشتهم فى جميع العمليات بالنسبة للدفاع الجوى وبالنسبة لهجوم اسرائيل وبالنسبة لاستخدام القوات الجوية، وبالنسبة لبرضه عملية التغطية.. مثلا طلع سرب ٢١ مع سرب سوخوى تاهوا عن بعض والـ ٢١ المفروض هيحمى سوخوى معرفوش يشوفوا بعض. كان فيه طيارتين شايفين ده رايح حتة وده رايح حتة لأنهم داخلين واطى، السوخوى دخل واطى والـ ٢١ أيضا داخل واطى وراه لأن بعد كده أول ما يبتدى يضرب هيطلعوا. فهم على الواطى صعب جدا التوجيه، وبعدين فى التوجيه كانوا بيتكلموا برضه كلهم مع بعض وكان على شبكة لاسلكى واحدة؛ فنتيجة إن الكل ده بيتكلم بقى التوجيه ضاع، فطلعوا الحقيقة بالدروس المستفادة غيروا على طول فصلوا الشبكات.

فالحقيقة دراسة.. لأن العملية قعدت ٨ – ٩ أيام دراسة العملية فيها فائدة كبيرة جدا. لكن النتيجة بقى الأساسية إنها رفعت روح القوات الجوية الى السما نمرة واحد، وبعدين البلد بقى يعنى كان ضابط هنا بتاع القوات الجوية مابيقدرش يلبس رسمى وينزل! (ضحك) بقوا دلوقتى الناس اللى بيلاقوهم بيشيلوهم ويجيبوا لهم كوكاكولا.. يعنى قالوا لى ولادى كانوا مسافرين فى القطر قالوا لى: ضابط طيار فى القطر الناس كلها بقت تاخده بالحضن!

الحقيقة ده اللى احنا كنا عايزين نتغلب على العقد الموجودة.

فرصة سعيدة يعنى إحنا برضه شاكرين ليكوا إنكوا شرفتوا.

الأتاسى: والله اتفقنا كنا مرة على أساس نيجى ولكن هى صادفت كانت زيارتكم للاتحاد السوفيتى.

عبد الناصر: الحقيقة فيه مواضيع طبعا بتستاهل إن احنا نتكلم فيها أساسا بالذات الموضوع الأولانى هو المعركة، المعركة إحنا فى رأينا برضه إحنا بنتكلم على الحل السلمى لكن لازال رأينا – وده رأيى بقوله من أول يوم – يعنى بصرف النظر عن كلام الحل السلمى ولكن مافيش حل سلمى؛ لأن هو الحقيقة النهارده الأمريكان باين مبيتكلموش على قرار مجلس الأمن بيتكلموا على قرار ايقاف وقف اطلاق النار اللى هو امبارح. النهارده بيقولوا: هيقدموا قرار لمجلس الأمن باحترام وقف اطلاق النار.. طيب معنى احترام وقف اطلاق النار يعنى الى الأبد الحقيقة!

إحنا بلغنا الروس وقلنا لهم: إن احنا لا نقبل وقف اطلاق النار لأن الروس كانوا بيطالبونا بهذا، لما جه جروميكو قلت له هذا الموضوع: أنا لا أستطيع إنى أدى أمر لقواتنا المسلحة بوقف اطلاق النار أنا يوم ما هديهم هذا الأمر بيبقى اذا هيقعدوا هناك ليه؟ مايجولى القاهرة هنا! فهذا الموضوع يعنى أنا مابديهوش.

هم قلقين طبعا من ناحية القوات الجوية أيضا ده السبب بتاعهم الحقيقة ورأيهم إن لسه عايزين وقت، لكن على كل بعد سنتين الحقيقة لازم نضحى ولازم نضرب وننضرب وناخد دروس مستفادة.. فالوضع اللى هو العملية الأولى هى المعركة، الحقيقة المعركة بتجرنا الى الموقف العربى.

الموقف العربى برضه فى رأيى إن كل واحد بيهرب، وباين إن كل واحد ليه أسبابه وعندهم حق.. يعنى مثلا فيصل هيدخل ليه المعركة عشان ينقذنا وعشان يثبتنا؟! طبعا الموقف العربى أيضا مرتبط بالموقف الدولى فيصل ايه والأمريكان ايه، وبعدين ده موضوع بيجرنا بعد كده الى الجبهة الشرقية والجبهة الغربية وطريقة العمل.

الحقيقة وموقفنا أيضا داخليا، لأن إحنا متأكدين ١٠٠٪ إن هدف الأمريكان تطويل العملية الى أطول وقت ممكن بحيث إنهم بيعملوا الغزو عندنا من الداخل، هم يعنى بيشتغلوا فى كل المجالات! إحنا ماسكين الجمعة دى اخوان مسلمين وقالوا: إنهم متصلين بسعيد رمضان اللى متصل بالـ CIA من أربعة أيام. إننى امبارح شفت كلام بيقولوه حاجات كده غريبة يعنى، بس إحنا عارفين الكلام ده قطعا ماشى عندكوا زى ما بيقولوه قد يكون أكثر!

فهنا بيجى الوضع الحقيقة، على قد ما تلموا على الجبهة الداخلية وتلموا العناصر الوطنية النظيفة على قد ما تقدروا تصدوا، وإحنا أيضا على قد ما بنثبت جبهتنا الداخلية. ومانقدرش نقول المعركة فاضل عليها الحقيقة ٦ أشهر ولا سنة ولا سنة ونص ولا سنتين، ما هنقدر نقول إن اذا كان النهارده هنحسب على الـ ٥٠ فانتوم اللى باين إن هيدوهم فانتوم تانى وهيدوهم سكاى هوك.

وممكن الحقيقة الـ strategy الاسرائيلى لما نبحثه هيكون مبنى على أساس الاحتفاظ بالخطوط الحالية.. لاهو عايز يروح دمشق ولا عمان ولا يجى القاهرة، ليه؟ لأن هو عارف إنه اذا راح دمشق وعمان وجيه القاهرة متهيألى يتعب أكتر؛ لأن النهارده الفلسطينيين تاعبينه فى غزة وفى نابلس وفى الحتت دى. هو هدفه الاحتفاظ بالخطوط الحالية، وبعدين عملية الردع تتكلم تتدخل تلاقيه وبعدين يجى بالطيران يضربك وممكن يعمل نوع من التصاعد فى هذه العمليات زى ماهو عايز. يعنى هو التصاعد اللى عمله عندنا إنه دخل الطيران، بس الطيران ميل واحد غرب القناة مايعديش إلا اذا كان بيعمل استكشاف لكن فى العمليات كله اللى هى ٢ كيلومتر غرب القناة، طبعا ممكن بعد كده هييجى تصاعد أكثر. طبعا هو لن يمنعه من التصاعد إلا العمل الانتقامى بتاعنا حسب النظرية

المعروفة، ما هو العمل الانتقامى مين هيعمل عمل انتقامى؟ فين الجبهة الشرقية وفين الجبهة الغربية! وهذا الكلام كله الحقيقة لازم ينسق، متهيألى هى دى المواضيع اللى عايز لازم نتكلم فيها ونرسى عليها.

برضه أنا بقول لكم الكلام الأولانى اللى بقوله: إن هنيجى الآخر هنطلع إحنا وإنتو فى المعركة (ضحك) لوحدنا والباقى يعنى مافيش! يعنى عندنا أمل فى العراق وبنحاول وأنا اتكلمت مع حردان، ولكن لازال هو أمل لازال أمل ويجب ألا نقطع الأمل ونحاول ندخله معانا.

الأوضاع فى الأردن إنتو عارفينها، باقى البلاد العربية.. بالنسبة للجزائر يعنى معانا كانوا بينتقدوا الحل السلمى، وبعدين وعدونا إنهم يدونا بعض أسلحة الحقيقة كنا فى حاجة اليها من السنة اللى فاتت من سنة ٦٨ ولكن لم ينفذوا! يعنى بعض الدبابات.. إحنا مثلا كنا طالبين ٦٠ دبابة بتكمل الفرق الجديدة اللى عملناها.. مافيش مجاش حاجة! طالبين كنا اللى هى BK50 وماعندهمش BK50 اللى هى العربية الجنزير، قالوا: هيدونا عدد حوالى أظن ١٥٠ أو ٢٠٠ وبعدين بعتنا فوزى راح وشقير راح وحسن عباس راح وبعدين حسن صبرى راح؛ آه.. حاضر طيب وبعدين مافيش حاجة!

وبعدين وعدوا إنهم يبعتولنا سرب ٢١ هنا؛ لأن احنا برضه عندنا خسائر ساعات فى التدريب يعنى الطيار بينط بتروح الطيارة كلها. وبعدين عندنا من الطيارات أكثر من ١٠٠ طيارة بدون طيارين، قلنا لهم: ادونا الطيارين أو ادونا طيارات وافقوا لكن لم ينفذوا شئ!

من الناحية المالية طبعا إحنا لم نطب منهم لكن ماحصلش أبدا تعاون فى هذه الناحية! أول مرة أنا باتكلم فى هذا الحقيقة بصراحة لأن احنا اتكلمنا قبل كده وقلنا جبهة غربية وهنعمل، وبعتنا لكم الجوابات اياها دى بعتها فوزى لليبيا، الليبيين جم بعتوا – الملك – بعتوا واهتموا وأنا بعت له وقلت له محتاجين ١٠ مليون جنيه عملة صعبة نقدر نشترى بيها حاجات. الراجل تانى يوم بعت لى شيك بـ ١٠ مليون كتر خيره الحقيقة اللى هو الملك ادريس، وقال: يعنى إن هو مستعد لأى حاجة. طبعا حاولنا نشترى بيها من أى حتة ماحدش باع لنا! فى الآخر روحنا الاتحاد السوفيتى قولنا لهم عايزين عندنا ١٠ مليون جنيه من ليبيا مستعدين تبيعوا لنا أسلحة وتجيبوها لنا بسرعة؟ قالوا الآخر إنهم مستعدين! (ضحك) بالذات عربيات الجنزير والدبابات اللى كنا طالبينها قبل كده؛ لأن احنا على هذا كنا أقمنا بعض وحدات وماجتلهاش المعدات.. واتفقنا معاهم.

وبعدين يعنى لازم نعرف حقيقة الموقف يعنى الحقيقة بالنسبة للعالم العربى وبالنسبة للوضع الأمريكانى وبالنسبة للاتحاد السوفيتى.. هى دى المواضيع الحقيقة الأساسية اللى نتكلم فيها يعنى.

الأتاسى: هو طبعا معك حق فى كل شى، واليوم صار كل يوم عم أتأكد إنه ما فيه غيرنا إحنا ولابد نجد الصيغة اللازمة لتنفيذ ذلك.

عبد الناصر: هو طبعا يمكن أنا جاتلى فى الفترة الأخيرة دى اشتغلت فى القوات المسلحة، أنا ماكنتش قبل كده كنت بشتغل فى الداخل على أساس لم الجبهة الداخلية لأن هى الأساس لغاية ما الواحد اطمن أوى، وبعدين دلوقتى ابتديت اشتغل فى القوات المسلحة.. العملية صعبة جدا جدا جدا جدا جدا يعنى العملية ماهى سهلة أبدا!

هم عندهم strategy وعندهم كذا وكذا وبعدين حاسبين حساباتهم من زمان ومرتبين نفسهم، إحنا بصراحة ماكناش حاسبين. وبعدين هو بيشتغل على إنه قواته الجوية اللى هى قوات ضاربة هجومية وقواته المدرعة فى المعارك بيقدر على طول يستخدمها. إحنا فى قواتنا الجوية لسه عايزين وقت عشان هو الدفاع الجوى الحقيقة هو ده المشكل علشان نقدر ندخل معركة يعنى معركة حقيقية – باتكلم علينا هنا – وإلا هو بيتعبنا جدا وهو يعلم هذا. يعنى اذا هو عمل تصعيد قبل إحنا مانكون جاهزين بيحصل إنهم بيتعبونا؛ خصوصا إحنا ماعندناش امكانية إن احنا نقوم بعمليات رادعة بالمعنى الواسع يعنى ممكن.

عندنا القاذفات وجالنا الـ M21 دلوقتى جديدة ووصلوا وبيتدربوا دلوقتى، ولكن فى هذا الحقيقة العملية ماهياش سهلة أبدا. فبرضه هل التصعيد فى صالحنا ولاّ مش فى صالحنا؟ طب اذا سكتنا طب ماهو بيحقق على طول هدفه إنه بيضيع كل العمليات، وبعدين مانقدرش لازم الناس عايزة عمل.

العملية ماهياش سهلة العملية صبعة جدا جدا، وبعدين العملية هتاخد وقت.. يعنى لما نقول هتاخد وقت يعنى بقول: هتاخد أكتر من سنة فى تصورى، يعنى عسكريا إحنا هنا اخوانا عارفين العملية بوضوح وبالتفصيل امتى نقدر نعمل إيه.. ماهياش عملية شهور إن احنا بنعدى القناة.

وبعدين عملية الأمريكان، إن هو عايز إنه يحصل عملية بينا وبين اسرائيل ويقول: مالكوش دعوة لا بسوريا ولا بالأردن واسرائيل مستعدة تنسحب كلية من الأراضى المصرية، خلصوا العملية ولا هتمضوش مع الاسرائيليين ولا حاجة، يبقى عن طريق يارنج بتتعمل عملية وبتتعهدوا بحرية الملاحة وإنهاء حالة الحرب والكلام ده، واليهود هينسحبوا من جميع الأراضى المصرية فى شرم الشيخ والكلام اللى قالوه ده.

ده بيبين الحقيقة اخراج مصر من المعركة، بعد كده طب هو الملك حسين هيعمل ايه الأردنيين هيعملوا ايه؟ هل هيقدروا يحرروا الضفة الغربية؟! وبعدين هتعملوا ايه فى الجولان؟ بيستفردوا بيكوا وبعد كده بنحقق لاسرائيل هدفها إنها تستفرد، والأمريكان بيدونا إغراء كبير جدا إن بالنسبة لينا بنقول اسرائيل مشيت من كل الأراضى المصرية، ولكن إحنا رفضنا الحقيقة هذا الكلام.

وأما جه جروميكو كان معاه هذا الكلام، وهم رفضوا على أساس إن زى ما هيتعمل معانا ممكن يتعمل مع الأردن وسوريا. طبعا سوريا مش ممكن يتعمل لأن سوريا رافضة كلية؛ ولهذا أنا اتعمدت فى كلامى بقول: إن قبل سينا بتبقى القدس والجولان والضفة الغربية على أساس إن بنورط نفسنا وبنقول لهم إن مافيش تراجع فى هذا.

الحقيقة الموضوع كله موجود بهذا الشكل، لازال كلام الأمريكان لغاية النهارده إنتو مالكوا ليه بتتكلموا؟! إنتو اتفقوا الملك حسين بعد كده هيبقى عنده الكلام. إحنا مديّنا من وجهة نظر مصرية انسحاب كامل من الأراضى، ممكن موضوع القناة حتى بيحصل تساهل فيه، هم مش عايزين القناة هم عايزين خليج العقبة أكتر وهم خليج العقبة ماشيين. فالعملية فى رأيى تاخد لها سنة – سنتين لسه، واليهود يعلموا هذا كلام.. دايان يعلم هذا عشان الدخول فى معارك فيها تعادل.

معرفش بالنسبة ليكم قطعا إنتو عاملين تقديرات بالنسبة لهذا الموضوع لأن مش بالبساطة اللى قد يتصورها الناس هنا.. طب ساكتين ليه؟! بقى بعد العمليات اللى فاتت دى مثلا ودخلنا وعملنا غارات، الله بقى ده إحنا بكره بقى هنروح نضرب تل أبيب! مش ممكن هذا الكلام الحقيقة مستحيل لا نستطيع إن احنا نصعد لأن هو حتى بعد الفانتوم هيبقى عنده سلاح هجومى جوى أكتر من هذا.

إحنا بنتكلم بالعقل يعنى العملية بعد السكاى هوك والفانتوم العملية صعبة صعبة صعبة جدا وعملية معقدة جدا، ولكن الحقيقة يعنى طبعا ده أنا بقول السلبيات لكن الايجابيات اللى قصادها.. مثلا لما أقول إنه الرشاشات زادت ٣٠ مرة، الرادارات مثلا من ٢٧ رادار عندى ١٣٠ جهاز رادار النهارده، يعنى بدل ما كان المحطة فيها جهاز واحد بقى فيها ٣ أجهزة بيشتغلوا بالطريقة الجديدة وبتمنع التشويش. فيه حاجات كتيرة ايجابية حصلت. القوات المسلحة عدت النص مليون يعنى عدينا الـ ٥٠٠

ألف، إحنا داخلين على أساس بنعمل مليون.. الحقيقة عدينا الـ ٥٠٠ ألف جندى عدينا النص الأول وداخلين دلوقتى فيه، وأخدنا قرارات بتكوين وحدات جديدة لأن فى عمليتنا فى تقديرنا إن المعركة لسه فاضل عليها وقت طويل. فيه ناس تقول لك الله هنعمل وحدات جديدة مش هنلحق!

وبعدين إحنا خدنا قرار بصناعات حربية لأن فى رأينا أيضا العملية هتاخد وقت طويل، والسوفييت وافقوا على كل اللى طلبناه.. لما سافر عزيز صدقى وافقوا على تصنيع كل المعدات اللى احنا طلبناها يعنى تقريبا إلا الحاجات اللى هم مابيعملوهاش؛ زى الـ ١٤,٥ قالوا إنهم مبيعملهوش زى مش فاهم ايه قالوا شوفوا بولندا.

فالعملية الحقيقة مندخلش فى وهم ونتصور إنها عملية بسيطة أو عملية سريعة، أبدا العملية طويلة جدا لازم نبنى مخططاتنا على الوقائع ومنقدرش ننجذب لكلام مقالات الحياة.. فين سكتوا بقى ومدخلوش! انشاءالله تتكلم الدنيا كلها علينا اذا كان المصلحة إن احنا نسكت بنسكت ما بيهمنا.

فده الحقيقة البلدين المؤهلين لهذه العملية إنتو وإحنا أما الباقى ماحدش حاسس بالعملية! وإحنا مضطرين الحقيقة نحارب لأن عندنا أراضى محتلة لازم حتى نحررها الحقيقة فلازم هنحارب هنحارب.

أما اذا جيت بقى الآخرين معندوش الحقيقة الموقف اللى هو بيزنقه حتى داخليا، الموقف داخليا فى سوريا فيه جزء من أراضيكم محتل وداخليا فى مصر فيه جزء من أراضينا محتل، كونا مثلا بنقول لأ.. لازم الانسحاب من كل الأراضى فى سوريا والأردن ومصر شئ، لكن كون جزء من أراضينا محتل وإن اليهود على القناة بيسبب عندى هنا ضغط داخلى على قلوب الناس.

فهى الصورة الحقيقة صورة فى رأيى على قد ايجابيتها، ما هى فى السنتين فيه ايجابيات كتير جدا لكن الصورة صعبة جدا الحقيقة.

الأتاسى: طبعا المعركة صعبة، ولكن الكل فى الوطن العربى لابد يتحمل مسؤولية أكبر، احتلال أراضينا أيضا يحتم علينا وحدة الأمة العربية. نحن مقدرين المعركة ولكن الشئ الأخطر هو أن ندخل معركة ونخسرها، وينتج عن هذا توسع جديد على حساب العالم العربى، بيجوز استراتيجية اسرائيل حاليا تتوسع لحدود معينة؛ فمقدرين لمعركة طويلة واضعين كل حساباتنا على هذا الأساس. وطبعا فى القوات المسلحة عندنا هى أفضل من حزيران، فيه جهد كبير جدا لكن كل ما بذلنا جهد المشاكل بتيجى أكبر؛ فيه شئ نحتاجه من الآخرين، وأيضا قوة بشرية وفنية وتدريب على الأسلحة وحساب احتمالات تفوق العدو، ومن الناحية الجوية باستمرار فيه تفوق. وعم بنبذل جهد كبير ولكن لازم يكون فيه تنسيق وتوحيد لهذا

الجهد وعمل. نقدر الجانب الايجابى ونقدر أن هناك آثار لعدم توحيد الجهود، ونتطلع الى توحيد للجهد بينا وبينكم بحيث يكون فيه استنزاف كبير للعدو بشكل كبير.

والحقيقة إحنا بالنسبة لنا مافيش حدود خاصة فيما يتعلق بتنسيق الجهود، وإحنا فى كل مناسبة من المناسبات نتعمد ألا نظهر بمظهر يكون فيه أى شئ من الاحراج بالنسبة لكم لأننا نعتبر أنكم هنا القاعدة الأساسية للعمل العربى.

ونطلب العمل الموحد، وعلى الرغم من أن المعركة يكون الطابع العسكرى هو الغالب فيها، ولكن هناك أشياء اقتصادية والوضع الداخلى. وطبعا بعد الوضوح فى المنطقة وبعد عرض الحل السلمى، أصبح أمامنا كل المبررات للعمل الجدى فى اتجاه الوحدة وبنشوف هذا كمقدمة فى هذه المرحلة للأمة العربية.

الأسد: سيادتك تحدثت عن السلبيات أمام العمل العسكرى..

عبد الناصر: أنا بقعد ساعات بقول: ياريت نلاقى حل سلمى ياريت، وهل يعنى أنا لو لقيت حل سلمى أنا بقبل بس مافيش! وأنا من أول يوم قلت لزعين وقلت لماخوس: إن احنا قبلنا حل سلمى ولكن لن يعطونا حل سلمى أبدا لأن اذا ادونا حل سلمى بنقلبه انتصار سياسى وبتضيع الدنيا.. فهم لن يعطونا. يعنى أنا لازلت لغاية دلوقتى قصاد المصاعب لو فيه حل سلمى على قرار مجلس الأمن.. مافيش، لكن على أساس الانسحاب من كل الأراضى العربية والانسحاب من القدس.. ده الكلام اللى فى قرار مجلس الأمن، وموضوع اللاجئين وعودة اللاجئين حسب قرارات الأمم المتحدة. بعد كده بقى اذا انسحبوا واللاجئين رجعوا بيبقى بعد كده ما خلاص ده حتى اقامة علاقات مع اسرائيل أو تعمل معاها ميثاق عدم اعتداء، قلت لهم: ده موضوع والله يعنى لا نستبعد التفكير فيه. قالوا لى: إنها دى لن تكون اسرائيل، قلت لهم: سموها زى ما تسموها، قلت له: بعد ما ترجع ١,٥ مليون عربى مهتبقاش اسرائيل لا.. هل سيقبل اليهود بهذا هل سيقبل الأمريكان بهذا؟! لا يمكن!

ما هو يعنى إحنا قبولنا وكلامنا مع الروس الحقيقة قابلين قابلين قابلين، حتى الروس بيحسوا إن الأمريكان بيضحكوا عليهم.. هم حسوا بهذا! فلو فيه حل سلمى إحنا نقبله لكن محدش هيدينا حل سلمى أبدا، ليه يدونا حل سلمى طالما هم قاعدين على قناة السويس وإحنا مش قادرين نمشيهم؟! ممكن يقعدوا سنة أو سنتين، وممكن فى هذه السنة أو سنتين يخلصوا علينا من الداخل يبقى الهدف.

ما هو مش هيعدى غرب القناة أبدا، بتجيلنا تقارير إنه هيعدوا غرب القناة يعدى ليه غرب القناة؟! ماهو قاعد شرق القناة يعنى مسبب لنا هنا طبعا حمى داخليا. هذه الحمى موجودة الحقيقة عند الناس كلها عند ولادى وولاد الآخرين؛ فيه أرض عربية محتلة وبيقولوا لنا: الله.. مستنين ايه؟ أنا باقعد مع أصحاب خالد مثلا عايزين يحاربوا وعايزين يتطوعوا وعايزين يروحوا، متصورين هم العملية إن أنا باديله بندقية بيدخل بيحرر العملية، لكن مش متصور إن أنا لازم أحسب السيناريو كله.. لما هعمل كده هو هيعمل كده وطبعا هضرب كذا هو هيضرب كذا. وبعدين طب لما جيه النهارده إحنا قفلنا السويس.. مثلا قفلنا معامل التكرير وقفلنا مصانع السماد، قفلنا منطقة السويس هجرنا نص مليون، عندنا دلوقتى اللاجئين نص مليون مهجرين – محدش فى العالم العربى يمكن يعلم هذا – ويعنى بنديهم اعانة وعندنا ميزانية طوارئ اللى هى بتبقى ١٠٠ مليون جنيه.. دول اعانة للاجئين. النهارده بنهجر بورسعيد، عامل لنا هو برضه مشاكل لينا فى بورسعيد، هجرنا ٨٠ ألف وده يدخلنا فى الـ ٦٠٠ ألف لاجئ يعنى ٦٠٠ ألف مهجر من منطقة القنال!

لكن هو طبعا بيقول اللى بياخد هذا القرار السياسى الخطير يبقى لازم – يعنى هو ده كلام بارليف – قال: إن دول ناس ناويين وبيشتغلوا على هذا الأساس. عندنا إحنا دلوقتى ٦٠٠ ألف مهجر من الجبهة الداخلية، بيمشى ليه هو من القنال؟! مابيمشيش.. يدينا حل سلمى ونكسب ونثبت نفسنا! فحل سلمى هو يعنى الأمريكان مايدوناش حل سلمى إلا اذا إحنا قبلنا شروطه.

الأسد: هيمشى هو فى الوقت اللى راح ينهزم عسكريا.

عبد الناصر: آه.. العملية أولا وأخيرا عسكريا، عسكريا بقى العسكر إحنا مدنيين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا بقول لهم أنا راجل مدنى ماليش دعوة – مش كده يا أنور وجه معايا – بقولهم: ياجماعة أنا بقعد أتكلم أنا راجل مدنى أنا سبت العسكرية دى بقالى دلوقتى ١٧ سنة.

الأسد: بس يعنى برغم الصعوبات من القيادات وأعمال تحصين كل يوم عم بنطلع بدرس جديد.

عبد الناصر: واخدين قرار كلفنا ٨ مليون جنيه أول امبارح.. ٨ مليون جنيه لتحسين الرادارات، ١٠٠ مليون جنيه بعد ٦٧ للمطارات الجديدة والـ runway الجديدة ١٠٠ مليون.

الأسد: أعمال التحصين عندنا موجودة ولكن برأيى أنا لسه نحتاج.

عبد الناصر: آه.. هو المشكل الأساسى هو القوات الجوية، هو مركز على إنه يستمر عنده مش تفوق.. تفوق جوى ساحق، وبهذا هتستعمل دبابات ايه ولاّ مدفعيات ايه! مهما زودت طالما هو عنده التفوق الجوى فهو زنقك؛ لأن هتحرك دبابات هيضربك هتحرك مدفعية هيضربك. ما إحنا كان عندنا ألف دبابة يوم ٥ يونيو جوه فى سينا، وبعدين لما ضربوا الطيران بتاعنا ضاعت الألف دبابة! ولذلك هو بانى استراتيجيته النهارده عليه، وبعدين هو عنده لكل طيارة ٢ طيارين إحنا معندناش إحنا عندنا نص طيار دلوقتى أو ثلاث أرباع طيار! فى العمليات الأخيرة الطيارين طلعوا سبع طلعات بتوع الـ ٢١ فى اليوم، امبارح بيقولوا لى قادة الألوية: إن كان إحنا جيبناهم من الاجازات بيطلعوا سبع طلعات فى اليوم، وجبنا اللى فى التدريب وجبنا الكلام ده كله.

الأسد: نحط فى الاعتبار وده ماشى إن بيوصل أسلحة جديدة.

عبد الناصر: ممكن يكون أسلحة مفاجئة طبعا.

الأسد: ما نستهين بالصعوبات، الحقيقة فيه صعوبات وخاصة على صعيد القوات الجوية.

عبد الناصر: يعنى إحنا على ديسمبر بيكون عندنا عدد كبير جدا من الطيارين رجعوا، وبعدين إحنا عندنا دفعة ٥٠٠ طيار ودلوقتى فاتحين هنا ٣ كليات غير الموجودين فى الاتحاد السوفيتى، لأ.. وضعنا بيتصلح الحقيقة. ولكن آهو برجع تانى وكان عندى أمل فى الجبهة الشرقية وللأسف مافيش.. يعنى الواحد مش شايف إن فيه نتيجة خالص!

الأتاسى: من هذا المنطلق بنحسب القوة المتواجدة بالفعل.

عبد الناصر: أصل ما طبعا إحنا بنقول عرب وعروبة، طيب اذا ماكانوش العرب والعروبة هيشتركوا مافيش داعى بقى نقول عرب وعروبة بس بنقول كلام على غير مسمى واسم على غير مسمى! العراقيين اللى مشيوا الحقيقة أيام عبد الرحمن عارف يعنى كانوا آهوه، دلوقتى لما كان هنا حردان وأنا قعدت اتكلمت معاه بصراحة، قال إنهم مستعدين. إحنا اتكلمنا الحقيقة معاكوا على أساس نعمل مؤتمر يجمع رؤساء الدول سوريا والعراق والأردن ومصر، إنتو ماوافقتوش يمكن كان رأينا إن ده بيخلينا بناخد دفعة أقوى للأمام.

الملك حسين النهارده نفسه بيقول: ده قد يفسروه السعوديين على إنه محور وسايرين بيدوسوا عليه النهارده حسب معلوماتنا.. هتفضل ماشى ورا عبد الناصر وبعدين اذا كسب هيعمل فيك ايه؟! (ضحك) بيغيظه طبعا هذا الكلام! فالحقيقة الجبهة الشرقية النهارده فاتت.. فات ايه سنة؟

الأسد: آه.

عبد الناصر: مافيش حاجة! لأ.. من تعيين القيادات والكلام ده وبتحصل اجتماعات رؤساء الأركان واجتماعات وزراء الدفاع، أما الجبهة الشرقية ما فى جبهة شرقية بنضحك على نفسنا، بنضحك على الناس برضه مافيش! طبعا مافيش جبهة لأن نفس حتى القادة العراقيون بيقولوا: قائد الجبهة راجل ما عنده سلطة ولا عنده كذا! نفس قائد الطيران بيشتكى مافيش شئ!

فالحقيقة ده موضوع بيدعونا الى أن نفكر طب كيف سنعمل؟! هنيجى الآخر إحنا وإنتو هندخل الحرب إنتو هتدخلوا لوحدكوا وإحنا هندخل لوحدنا، الحقيقة بهذا الشكل يعنى هنصل الى هذا. واسرائيل تستطيع زى ما عملت إنها بتجيب كل طيرانها بتوجهه ضدنا ٨ أيام، وبعدين إحنا هنبقى فى المعركة وإنتو قاعدين هناك ساكتين بتتفرجوا علينا. وبعد ما يروح هنا موقف يروح ناقل على فوق ويفضل يضرب فيكوا وإحنا قاعدين بنتفرج عليكوا! هذا هو ما سيحدث وكما حدث فى الماضى سيتكرر فى المستقبل.

وبعدين إحنا الحقيقة هنبقى مذهولين بالأعمال اليومية اللى بتقابلنا، وأعمال اسرائيل وفقا لما يحدث من اسرائيل تقديم كل مبادأة وبالشكل ده اليهود هيكسبوا المعركة. فإذا كنا بنتكلم على وحدة وتوحيد، الحقيقة إحنا خايفين من الوحدة لأنها هتدخلنا يعنى نقع مع بعض، الأخ سامى برضه عارف تاريخ.. يعنى بقالى مدة ماشوفتهوش. (ضحك) يعنى إحنا بقينا معقدين بقى من موضوع الوحدة تقريبا، ليه؟ إنتو كويسين دلوقتى بتيجوا هنا على الرحب والسعة وأنور راح هناك شيلتوه فوق راسكم؛ لما نعمل وحدة هيحصل ايه؟ هنبقى نرجع تانى الى.. فالواحد الحقيقة خايف نقول مثلا نوحد كذا ونعمل كذا

نبص نلاقى عقدنا المشاكل أكتر، وليس هناك ما يتسع لمشكلة جديدة يعنى إحنا عندنا مشاكل لغاية هنا، لكن إنتو مشاكلكوا قليلة. إحنا مشاكلنا كتيرة أوى جدا يعنى قاعدين بنحارب فى ١٠٠ جبهة! يعنى قطعا إنتو مشاكلكوا أكتر مننا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فالحقيقة اذا لم نكن على ثقة كاملة من إن احنا مش هنخلق مشاكل ولا نعطى فرصة لخلق مشاكل، لازم الموضوع بيحل بيقلل المشاكل مش بيزيدها.

الأتاسى: ما عم باتصور طبعا أى عمل سياسى ييجى بالسلبية، لكن ما بتنعاد نفس المشاكل بتغيير الظروف بصورة عامة. الوضع فى سوريا حاليا تغير، صار فيه تحول اجتماعى صار فيه أهداف واضحة محددة طلع جيل جديد، بنعمم كل ذلك فى معركة مصيرية. باظن يعنى فيه ظروف، يعنى اذا كانت وحدة بالسابق بعد ما تحققت من دوافع بعض الناس المتحمسين لأن كان يتخلصوا من بعض المشاكل الحاصلة، الحقيقة الوحدة الآن فى تصورى تختلف عن السابق.

والآن فى سوريا مثلا كل هذا الجيل محترفى السياسة انتهى ماعاد موجود، والخطوات الاشتراكية إحنا ماشيين فى خط واحد لخلق مجتمع جديد. ولو سألت أى واحد فى سوريا.. شو بدك؟ هذا هو الموضوع الأهم بالنسبة له وهو هدف المعركة والتى تعتبر هدف الدفاع عن الوجود؛ بالمستوى هذا ما باتصور المشاكل نفسها بتنعاد أو نفس الظروف التى نجابهها، مع العلم بأنه قد تكون هناك جوانب سلبية أيضا. يمكن قد تكون هذه الجوانب السلبية طابعها خارجى أكثر ماهو يكون داخلى؛ قوى دولية، دول عربية أخرى اللى قد ترى أن الوحدة تهديد اليها. لكن الصعوبات الداخلية ممكن نجد حلول لها بصورة مشتركة، ونحقق جميع الجوانب الايجابية وتكون الجوانب السلبية فى أقل قدر لها، ومقدر أن الاستعداد شامل وبدون تحفظات والتجربة علمتنا ايش الثغرات اللى كانت فيها.

عبد الناصر: هو فى تصورى الحقيقة إن احنا ما نندفع اندفاع كبير وراء أى نواحى عاطفية ولكن بناخد الأمور بواقعية، فى تصورى الحقيقة إن الآخر هتحارب سوريا ومصر.. لازم هنحارب، اذا حاربتوا لوحدكوا هتنضربوا واذا إحنا حاربنا لوحدنا الجيش الاسرائيلى بيجى هنا وممكن ننضرب.. يعنى هو ده الموضوع الحقيقة اللى يجب إنه يلف عليكوا.

بعد كده اذا جت العراق زيادة الخير خيرين، اذا الأردن استمرت أهلا وسهلا، اذا جم السعوديين فعلى الرحب والسعة، اذا جم الكويتيين ففوق راسنا والله يعنى، اذا جم الجزائرين فأهلا وسهلا. ولكن أنا بعتبر إن آن الأوان الحقيقة لكى نبحث جديا ازاى ننسق العمل بين سوريا ومصر. هذا مش معناه إن مثلا اذا هجموا عليك هاقدر أعدى القناة؛ لغاية النهارده ماقدرش أعمل كده لغاية دلوقتى خالص. الحقيقة إن لن أستطيع إن أنا أعدى القناة إلا اذا كان عندى تعادل جوى محلى حتى مش عايز تفوق، وطبعا الأحسن يكون عندى تفوق جوى محلى لأن هو بعيد.. هو ده اللى يخلينى أعدى القناة. فإذا هجموا النهارده على وعدوا على سوريا والى دمشق فلن أستطيع الحقيقة بقواتى البرية إن أنا أساعدكوا.

ولكن هناك أساليب أخرى طبعا للمساعدة بدون إن أنا ماعدى القناة ممكن نتكلم عليها. الحقيقة هو ده اذا حبينا نبتدى على أساس الوحدة أو التوحيد أو التمثيل أو سميه ما شئت الحقيقة لازم نربط البلدين من ناحية واحدة هى ناحية المعركة، على قد النتايج اللى هنجيبها فى هذا الموضوع بيجى بعد كده اللى هيحصل فى المستقبل الحقيقة.

دلوقتى إنتو بتعملوا خمس فرق مثلا داخلين فى هذا وعندكوا كذا لوا جوى، وإحنا عندنا لواءات جوية عاملين ١٢ فرقة وبنعمل كتايب وصاعقة ليها قوات.. كتايب بالعشرات والعشرينات والخمسينات.. بنعمل قوات كبيرة جدا ثم ماذا؟ الحقيقة بهذا الشكل انتظارنا للجبهة الشرقية أن تحيا، أنا فى رأى إنه انتظار بلا نتيجة! لا نفقد الأمل نحاول ولكن بجانب هذا لازم النهارده بنبص؛ لأن اذا كنا هنعمل ترتيبات بينا وبينكوا على شئ دى هتاخد سنة؛ يعنى الحقيقة أنا عارف الناحية العسكرية عشان نعمل ترتيبات حتى توحيد عمليات جوية.. توحيد عناصر أخرى على الأقل. على ما تبتدى تجهز نفس الـ system اللى هتشتغل به تاخد لها ٤ أشهر.. تشتغلوا ازاى واعملوا ازاى والناس يتعرفوا ازاى والقيادة والسيطرة والكلام ده تاخد ٥ أشهر أو أكثر. يعنى اذا ابتدينا ننسق برضه بالنسبة لهذا العملية مابتتحلش العمليات العسكرية دى – فيه ناس متصورة إنها بتتحل فى يوم وليلة – العملية صعبة؛ يعنى بتيجى تقول عايز آخد خطوة عسكرية بتبص تلاقى العملية عايزة ٣ و ٤ أشهر!

اذا كنا هنعمل هنعوز مطارات فى سوريا، فعلا النهارده إحنا هنا ماحناش طايلين اسرائيل. مشكلتنا الحقيقة مشكلة أساسية، عندنا عدد كبير من الطيارات بس مش طايلين اسرائيل، معروفة إنتو من سوريا طايلين اسرائيل. فى هذا بنحسب الحساب، وبعدين هل إنتو هتقبلوا هذا الـ resk ولاّ لأ مثلا؟ ده موضوع تانى. (ضحك) ولاّ يتقال مثلا الله دول مصريين عايزين.. اذا اتفسرت الأمور تفسيرات غير حقيقية بيدخلنا.. أنا بتكلم مفتوح مفتوح جدا!

الأتاسى: يعنى بالعكس.

الأسد: الحقيقة سيادة الرئيس الظروف مختلفة فى سوريا، سوريا حاليا غير سوريا الماضية من زمان اللى سوت الوحدة مع المتحدة. زمان كانت جماعة متناقضة جاءت وهدفهم مغانم يحصلوا عليها، وباتوا يتخلصوا من تناقضاتهم بشكل أو بآخر. إحنا الحقيقة فى الخطوة الوحدوية، طبعا ما فيه مجال يخلو من المشاكل لكن بالتأكيد ليس فى سوريا مشاكل قطعا يعنى لا مشاكل شخصية. يعنى إحنا كأشخاص مسؤولين بسوريا الحقيقة لا بدنا شئ يعنى كأشخاص مافى أشياء شخصية، كحزب قطعا السيطرة كانت من سبع سنين لجماعة حاولت يعنى طبعها السياسى. ولكن ما فيه شى يعنى دافع لا شئ شخصى والشئ اللى متعلق بالبلد هو اللى دفعنا نحكى مثل هذا الكلام.. ما فى أى دافع اطلاقا وبيبان يعنى الشى اللى عاملين فيه. الحقيقة أيضا بالنسبة للمعركة، ماحنا الحقيقة بحاجة لأى دقيقة نضيعها فى مشاكل أخرى؛ يعنى أنا أقول فى الأول لازم يكون فيه ثقة بها الموضوع حتى نقدر نتعاون.. ما فى مجال للشكوك.

عبد الناصر: لأ.. فى هذا رأيى واضح، هو لو فيه شكوك لأ.. هقولكوا كده يعنى بصراحة! (ضحك)

الأسد: لكن حقيقة المعركة خطيرة والموضوع ماهو كلام عواطف.

عبد الناصر: هو الخوف مش الشكوك! الخوف إنه نكون ماشيين بعواطف؛ هو ده الحقيقة الموضوع اللى بيخوف إنى عارف السوريين والوحدة هتقعد تقول لهم هعملكوا مشاريع ايه وهزود الدخل القومى.. بيقعدوا مبلمين، وتقول لهم وحدة عربية بيهيصوا على الوحدة العربية.. يعنى ده! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأسد: بالضبط.

عبد الناصر: الخوف الحقيقة كان باستمرار إن الموضوع يكون موضوع عاطفى، واذاً ده بندخل فى الناحية العاطفية وبعدين نبص نلاقى نفسنا إحنا فعلا غرقانين فى مشاكل ولا نحتمل الحقيقة. يعنى أنور عارف إن أنا يوميا بروح الساعة ٢ بالليل أو ٣ يوميا! يعنى السنة اللى فاتت ماكنتش قادر كنت عيان السنة دى صحتى كويسة ويعنى ماشى. عندنا مشاكل كتيرة، وبعدين عندنا الأمريكان بيشتغلوا فى الداخل، وبعدين عندنا بلدنا مفتوحة. يعنى إنتو قافلين أكتر مننا لكن إحنا هنا البلد مفتوحة؛ الاندونيسى.. إنت عارف السفارة الاندونسية، تشيلى، البرازيل.. كل دول، عارف إحنا هنا الـ CIA اليوم طبعا هنا بيشتغلوا throw الأمريكان خلال سفارة أسبانيا اللى هى بترعى مصالح الأمريكان. المعلومات اللى بتطلع معلومات من هنا عن كوبرى إدفو وغيره منهم، بعدين بتيجى اسرائيل بتهاجم! إحنا بنقول اسرائيل بتجيب معلومات وعندها معلومات.. اسرائيل مين بيلم لها المعلومات؟! إحنا تأكدنا المعلومات عن وجه قبلى طالعين ناس بتوجيه من الـ CIA بتوجيه واخدين ومحددين حاجات وبعد عشر أيام! وإحنا بينا يعنى الأمريكان بيدوروا عن المعلومات دى ليه! أما جاء الهجوم الاسرائيلى على كوبرى إدفو وعلى نجع حمادى وعلى ده ربطنا على طول!

ففيه هنا الأمريكان بيشتغلوا ومعاهم صحفيين.. جميع الصحفيين اللى بيشتغلوا هنا الهندى والطليانى كلهم CIA كلهم بياخدوا فلوس الحقيقة مافيش واحد، وكلهم بيجيبوا معلومات وبيدوهم. النهارده مثلا السفارات كله بيشتغل مع الـ CIA بيخدموا أمريكا كده خدمة مباشرة، إحنا عندنا هنا حوالى ٩٥ سفارة! فعندنا لازم هنا نبقى صاحيين جدا ونلم البلد. حتى إحنا فى قانون تحديد الملكية اتعمل لكن فى نفس الوقت ماضربناش الناس اللى هناخد منهم – مافيش داعى نضربهم – اللى عملناه أخيرا بتاع الخمسين فدان. فإحنا بنلم البلد بقدر الامكان لأن هم اشتغلوا فى العمال اشتغلوا فى الطلبة، لكن هم النهارده بيقولوا مافيش فايدة إلا فى الجيش – القوات المسلحة – ده كلامهم ده اللى رسيوا عليه.

صعب أوى إنهم يعملوا حاجة فى القوات المسلحة أو أنا بعتبر إن العملية مستحيلة، يعنى يتصلوا باخوان مسلمين يتصلوا بكذا وبعدين العمليات دى أصلها بالفلوس قليل أوى أما تمشى يعنى.. فإحنا عندنا مشاكل كتير جدا.

وبعدين الناحية التانية هى الداخلية والاقتصادية أيضا: الناحية الاقتصادية الحقيقة نحاول إن مايبقاش عندنا مشاكل خالص، وعندنا مساعدات الحقيقة ربنا ساعدنا السنة اللى فاتت والسنة دى محاصيلنا كلها كويسة، لكن طبعا قفل قناة السويس ضايع على طول ١١٥ مليون جنيه استرلينى

بناخد قصاده الـ ١٠٠ مليون بتوع الدعم بتاع الخرطوم، طبعا اذا حصل خفض فى هذا بيبقى فيه مشاكل.

عندنا برضه بترول سينا اللى هو حوالى ٢٠ مليون جنيه ومناجم، الكلام اللى هناك عملية بتاعت ١٨٠ مليون جنيه خسارة. برغم ده قدرنا نمشى اقتصاديا برغم إن احنا رفعنا ميزانية الجيش – ٣٥٠ مليون جنيه ميزانية القوات المسلحة – يعنى ده غير التسليح لأن التسليح لسه هندفع بعدين.

فالناحية الاقتصادية مهمة جدا والناحية الداخلية مهمة جدا، خصوصا وإن المعركة ستطول ولن تحل بل حتى بدئها لسه بدرى عليه.

وبعدين هم اليهود يعلموا هذا والأمريكان يعلموا هذا؛ لهذا مافيش حل سلمى ومش مستعدين يحلوا عايزين ايقاف القتال وبس.

اذاً أى خطوة ناخدها بتقلل لنا المشاكل مش تزود لنا المشاكل.

الأتاسى: ده المطلوب.

عبد الناصر: الحقيقة فى هذا المجال إحنا مستعدين، الحقيقة بالنسبة لينا إحنا كنا الأول متحرجين إن احنا اذا مشينا بالنسبة لسوريا، وأنا قلت لحردان: إحنا مش عاملين محور مع سوريا لو كنتم فاكرين، وأنا فى كلمتى كنت عايز أقول أسامى بالذات. إحنا النهارده مستعدين نعمل محور مع أى واحد ضد اسرائيل، محور معاكوا ضد اسرائيل، محور مع سوريا ضد اسرائيل، محور مع فيصل ضد اسرائيل؛ لأن هو النهارده مقدمناش غير اسرائيل الحقيقة فإذا التفتنا للأمور الأخرى اليهود هياكلونا وهياكلوا الدول العربية كلها والمشرق العربى ده كله.. يعنى بيضيع لبنان وبتضيع سوريا وبيوصلوا للعراق!

فهذه عمليات موجودة فى الأدمغة وإنتو فاهمينها، أنا قلت له يعنى كده بكل وضوح ولن نعمل محور. إحنا فى الأول كنا فاكرين إن الحقيقة أى تعاون هيلخبط زيادة.. بيلخبط الجبهة الشرقية وكان عندنا أمل فى الجبهة الشرقية. بيجى النهارده الحقيقة أنا بقيت يائس كلية من الجبهة الشرقية، هذا اليأس برضه ماقولش ١٠٠٪ بقول كلية لكن مش ١٠٠٪ فيه بصيص من الأمل؛ لو فعلا نعيد النظر برضه إن احنا الدول اللى هى متاخمة.. إنتو والأردن والعراق، وإحنا نعمل مؤتمر انشاءالله سرى ببعت دعوة للبكر والملك حسين، انشاءالله نعمل مؤتمر فى قاعدة جوية زى ماكانوا بيعملوا فى الحرب العالمية التانية اجتمع تشرشل دولة رأسمالية مع ستالين دولة شيوعية!

الحقيقة أنا برضه عايز الأردن عنده كذا دبابة، وعايز الجيش الأردنى ميحسوش إننى باألفظهم وبتخلى عنهم والشعب الأردنى ميشعرش إن احنا بنلفظهم ونتخلى عنهم. كيف نصل لهذا إلا عن طريق فعلا الملك حسين؟ مع تحفظاتكوا على الملك حسين – أنا عارفها كويس – وقيل لنا إن الملك حسين قالوا له الأمريكان: إن عبد الناصر كذا! قال لهم: إحنا وقفنا ضد عبد الناصر ونستطيع إن احنا أيضا نقف ضد عبد الناصر ونقابلها مواضيع! ولكن ليست هذه هى المشكلة، المشكلة هى اسرائيل فعملنا هذا قد نستطيع أن نحى الجبهة الشرقية.

الموضوع برضه بتفكروا فيه ممكن تقولوا لنا رأيكم، لكن حتى بقى لا يضيع مننا الوقت كما ضاع الحقيقة، يجب أن تبقى الحقيقة القوات المسلحة المصرية والسورية حاجة واحدة وداخلين المعركة؛ إحنا داخلين المعركة إنتو هل داخلين المعركة؟ داخلين المعركة.. ده أول حاجة نتفق عليها ولاّ هنقول كفاح مسلح ومافيش معركة؟! لأ بنقول كفاح مسلح وداخلين المعركة.. مش داخلينها النهارده هندخلها بعد سنة أو هندخلها بعد سنة ونص؛ لذلك إحنا داخلين المعركة داخلين المعركة فاذاً لازم الحقيقة مانضيعش وقت.

تعالوا ناخد فى هذا يعنى بتقولوا بقى وحدة، توحيد، تنسيق مشترك.. الأسامى اللى إنتو عايزينها، ولكن العملية الحقيقة إن بناخد من الحرب العالمية التانية أما دخلوا الحلفاء وابتدوا الانجليز والأمريكان لولا الانجليز والأمريكان وكان فيه فرنساويين وهولانديين وكذا، وابتدوا على عمليات الغزو اشتغلوا مع بعض ومشيو.

الحقيقة النهارده المشكلة ردع اسرائيل، يعنى أنا شايف إن علشان نردع اسرائيل لازم يحسوا إن احنا نحط سربين – تلاتة – أربعة، مش ضرورى نستخدمهم النهارده نقول بعد ٦ أشهر؛ فى سوريا يبقى على مدى ٣ دقايق منى بوصل حيفا. بودى سوخوى بودى على مدى ٣ دقايق عارف إن أنا اذا ضرب هنا واذا ضرب هنا أوصل له حيفا وفيه الردع موجود.

النهارده هو بيجى بيضرب، يعنى إحنا بكل أسف طياراتنا كلها لا تستطيع إنها تصل الى اسرائيل.. وده موضوع معروف ويعرفوه هم فى اسرائيل. حتى الميج ١٧ يعنى بيعتبروها الولاد هنا عندنا من أحسن الطيارات، وممكن بالميج ١٧ إن احنا نخلى اليهود خايفين.. هو دلوقتى بيخاف من ايه؟ خايف من TU16، أنا عندى ٢٠ طيارة TU16، هى طيارة كويسة بس بطيئة عارفين إنهم يقدروا يضربوها!

الأسد: تتضرب؟

عبد الناصر: على مايطلع من هنا! فالحقيقة فى هذا اذا دعا الأمر نبتدى الخطوة الأولى بتوحيد القوات الجوية بين البلدين؛ نعين للقوات الجوية قيادة ونجيب مستشارين روس معانا فى العملية، سموها قيادة مشتركة قيادة مش فاهم ايه! والحقيقة بنقعد سياسيا بنلتقى مثلا كل شهر أو شهرين وناخد قرار يعنى هنصعد ازاى.

العملية أصلها فى منتهى الصعوبة مهياش عملية سهلة؛ لأن العملية ماهياش تصعيد وحماس لأ.. لازم نحسب هنصعد ايه؟ هيعمل ايه؟ هيعمل كذا هيضرب دمشق طب هنعمل ايه؟ هنضرب القدس ولاّ هنضرب تل أبيب؟ إحنا بنقعد نسأل طب افرض ضرب دمشق هنعمل ايه؟ عندنا السوال ضرب دمشق.. هل هندخل ولاّ مندخلش؟ القرار عندنا إن احنا هندخل يعنى على أساس هندخل بإيه؟ هدخل بالـ TU بس لكن هيجى يضرب القاهرة.

الحقيقة هو هيبقى فى موقف أفضل اذا خد الـ ٥٠ فانتوم بيدوخنا! الفانتوم بتشيل ٦ طن، اذا خد تانى ٥٠ فانتوم و١٠٠سكاى هوك يعنى هيبقى هو واصل لنا عمال يضرب فى مصر وبعدين تانى يوم يضرب فى الأردن وبعد ٣ أيام يضرب فى سوريا وبعدها بيضرب فى لبنان – حتى دلوقتى – وقاعد بيتسلى علينا وإحنا قاعدين الحقيقة بهذا الشكل!

الموقف بيحتاج الحقيقة الى أخذ خطوة تحطنا فى موضع أفضل.

أنا فى رأيى إن احنا لازم قواتنا الجوية تشتغل كقوة جوية واحدة، ونحط أكفأ ناس يمسكوا ونجيب الروس نقولهم يحطوا. أنا جايب المستشار الروسى قدام وزير الحربية وقدام قائد الطيران وأنور موجود بقول له: إنت المسؤول عن القوات الجوية، يقول لى: القائد! بقول له: قبل ما القائد ماهو مسؤول إنت المسؤول واذا حصل اذا القوات الجوية ماحققتش الكفاءة أنا همسك فى رقبتك إنت.. يعنى إنت هنا فى مصر أنا ما هسيبك أبدا! والله بهذا اللفظ قايل له كده: هو المسؤول، وقلت له هذا الكلام أيضا قدام السفير الروسى، قطعا هو الراجل متعلم أحسن مننا وعنده خبرة.

ماهو أيضا الحقيقة إن أنا قاعد فى أوضة العمليات طول المعارك قاعدين الروس بيشتغلوا معانا فعلا.. يعنى بيشتغلوا فى التخطيط وبيشتغلوا فى كل العمليات وبيحسبوا كل حاجة وموجودين دلوقتى معانا لغاية الأسراب. وإحنا طلبنا دلوقتى خبرا يجوا للـ flights اللى هى بيسموها رفوف، وعايزين خبرا الحقيقة أكثر لأن كل ما نورط معانا.. ندخل سمعة العسكرية السوفيتية معانا.. سلاحهم وخبراءهم، هيضطروا العسكرية السوفيتية عايزينا نكسب وإلا راحت سمعتهم! وأنا بقول لهم دلوقتى: سمعتكم معانا من سمعتنا! إنتو قاعدين على الرادارات وإنتو قاعدين تخططوا، فإذا شئ راح إنتو اللى ضايعة سمعتكوا إحنا سمعتنا ضاعت سنة ٦٧.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عايزين نستردها، لكن المهدد إن سمعته تضيع النهارده إنتو! بيقولوا: فيه ٥ آلاف خبير وكلام بهذا، وأنا بقول له: إن سمعتكوا دلوقتى يعنى واصلة لهنا! فالمارشال بيقول لى لأ.. دلوقتى بقت.. (ضحك) الحقيقة ليس أمامنا من سبيل لأن الأمريكان..

الحقيقة أنا بعتبر اذا أردنا إن احنا نعمل توحيد نعمل خطوة بهذا الشكل. يعنى إنتو معرفش لاحظتوا هذه المواضيع؟ إحنا مابحثنهاش تفصيلى لكن إحنا فى الفترة اللى فاتت لما لاقينا اسرائيل صعدت وإنها غيرت الـ strategy بتاعتها؛ إنه خلاص قرر إنه يعتمد على قواته الجوية.. يبقى فى مواقعه الحالية ويردع بقواته الجوية، تضربه بالمدفعية بيجى يضربك بالطيارة.

أول امبارح ضربنا العربيات بالمدفعية بعد ما ضربنا هو بالطيران، إحنا مادخلناش طيران دخلنا له دورية على طول قلنا: عدوا القناة وروحوا اضربوا المواقع بالصورايخ. فهو دلوقتى هيجيب طيران وعنده طيارين وبيجيب طيارين يهود من أمريكا ومن جنوب افريقيا ومن أى حتة، ممكن يبقى عنده قوة طيران يعنى يسود سماء الشرق الأوسط زى ما بيقولوا! كيف نواجه هذه الحالة اللى هى قدامنا النهارده؟ وإنتو قطعا حاسين بخطورتها بالنسبة ليكوا وإحنا حاسين بخطورتها بالنسبة لينا.

هل ترى العراق هييجوا ولاّ مش هيجوا؟ هم بيقولوا مستعدين وعايزين، هل هم من ناحية الكفاءة القتالية وصلوا؟ يعنى أنا بقول طيارينا جزء منهم لكن الكفاءة القتالية لسه عايزين شوية وقت. الكفاءة القتالية فيه معروف عدد أنواع من القتال وإنتو بتعرفوا هذا، هل قيادتنا جاهزة؟ هل أنا عندى القيادة النهارده بتاعتى تقدر تحرك ٤٠٠ طيارة؟ هل قيادة الدفاع الجوى تقدر تدافع عن البلد ضد هجوم بـ ٢٥٠ طيارة أو ٣٠٠ طيارة؟ هنا لما نشوف طب أجهزة الرادار على كام؟ بعدين إنت عارف أجهزة التوجيه تقدر تشغل قد ايه والعمليات التفصيلية دى الحقيقة لسه قياداتنا.. قياداتنا أنا بقول لهم هذا الموضوع: أنا بقول: ٢ طيارين بيطيروا، ٤ بيطيروا، بعد كده سرب؛ لما طلعوا طاروا حصل لخبطة! يعنى بنتكلم إحنا مع بعض على العمليات؛ حصل فيه سرب اتفركش فيه سرب ماوصولش لأهدافه بص لاقى نفسه دخل وصل تمادى عدى الغرض اللى هيضربه لأنه طار واطى – ولأول مرة الولاد عندنا بيطيروا واطى – فساب الهدف اللى هيضربه ودخل جوه فيه ولاقى نفسه بيتمادى، دور ورجع تانى لغاية ما.. وهم قالوا لى الحقيقة.. ففيه لسه عندنا عمليات بهذا الشكل!

هم شاطرين الحقيقة من ناحية المعلومات من ناحية الخرايط الرادارية؛ مثلا إحنا الروس بيدونا معلومات معرفش إنتو بيدوكوا ولاّ لأ؟

الأسد: محدودة.. قليلة.

عبد الناصر: لأ.. إحنا هنا موجود عندنا سرب روسى TU والأطقم مختلطة مصريين على روس، فيه حاجات هم مبيوروهالناش.. اللى هى بتكشف الرادارات وتعمل شوشرة على الرادارات والعمليات دى كلها فيها أحدث الـ electronics اللى بنقرا عنها، لكن إحنا غير مسموح لنا إن احنا نشوفها. هم بيطلعوا بيعملوا مابيروحوش فوق اسرائيل مثلا يعدى على البحر بعدين بيرجع بيقول لى بقى: إن فيه رادار فى الحتة الفولانية وفيه رادار فى الحتة الفولانية.. بيعرف كل حاجة كل أسبوع بيدينا بيان كامل. ده طبعا عملوه يعنى إحنا لحينا عليهم، لكن هو جه طبعا بيخدمنا وبيخدم الاتحاد السوفيتى لأن بيطلع برضه وهو حاطط العلامة المصرية وفيه طيارين مصريين، يعنى طيار روسى وطيار مصرى وهو الطقم ٦.. ده الستة الأساسى اللى هم فى TU بيبقى تلاتة مصريين و٣ روس ماشيين وإحنا طيارينا بيتكلموا روسى. السابع ده اللى هو مبنعرفش ايه اللى هو بقى عنده، الطيارة الهلام ماهياش قاذفة مجهزة وبهذا بيطلع على الأسطول السادس بيطلع على قبرص وبيشتغل هنا وهنا وفى نفس الوقت بيشتغلوا، ماذا يمنع هذا الحقيقة ماذا يمنع مادام بيدينا المعلومات؟

الأسد: مافيش أهداف يعنى؟

عبد الناصر: اللى عنده ايه أنا ماعرفش! (ضحك) لكن الولاد اللى بيطلعوا معاه بيقولوا عنده سحر! (ضحك) يعنى عنده لما بيطلع وراه بيعرف إنه طالع وراه interceptor فيه ايه وماركته ايه وعمليته وعندهم يعنى كل العمليات دى، طبعا مش بيدوهلنا. فى الـ TU بتاعتنا موجودة – أنا قعدت مع الطيارين – موجودة فى طياراتهم، كويس إنهم بيدونا المعلومات الحقيقة. والانجليز والأمريكان بقوا يقولوا إن طيارات مصرية بتنزل على الأسطول السادس وراحت على قبرص ونزلت فى القواعد.. طلعوا لها.

هى دى الحقيقة لكن بيدونا معلومات، يعنى مثلا جميع أجهزة الرادار فى سينا هم محددينها، جميع أجهزة الرادار على اسرائيل بيطلعوا طيران واطى جنب ساحل اسرائيل بيجى ويدينى هنا فيه جهاز وهنا فيه جهاز مدينى خارطة كاملة بالنسبة للمعلومات دى.

هم بيغيروا يعنى ميزة اليهود إنه بيغير العمليات وإحنا بنقعد فى المواقع طويلا؛ فإنت لازم كل أسبوع تجيب خريطة جديدة.

هو ده الحقيقة اذا أردنا إن احنا نعمل أى نوع من أنواع التوحيد يبقى توحيد للمعركة، وفى رأينا إن احنا لكى نبدأ يحب أن نبدأ بقواتنا الجوية لكى نواجه الاستراتيجية الاسرائيلية اللى هى تمثل الحرب الجوية ضدنا، وحتى لا ينفردوا بينا وحتى أيضا يكون هناك ما يخوفهم من إن احنا عندنا رادع، والرادع لن يمكن أن يكون من مصر.. من سوريا الحقيقة، فى هذا يعنى نسمع تفكيركم وبنسمع كلامكم.

الأتاسى: والله أقدر أهمية التقاء سوريا بمصر وطبعا فى الوصول الى الهدف بتاعنا لابد أن يمر بمراحل تنفيذية، وبعدين يجب أن يكون هناك تصور للواحد حول الصورة بهذا الشكل المتطور، ونمشى بالتدريج نحوه مع معرفة لكل الجوانب السلبية ويكون الردود الفعل المعاكسة. وطبعا إحنا لابد من الاستفادة بجهود العراق والاستفادة من الأردن لأقصى طاقة اللى عم بنشوفها. وأنا رأيى ما حصل فى الفترة الماضية طبعا عندما تتقارب سوريا ومصر تستقطب بالفعل العراق.

وعندما نقعد ونشوف التصور المستقبلى للوحدة بين مصر وسوريا – على الرغم من إننا بنشوف العراق بتتهرب أنا قلت إنه بيتهرب – بيجى العراق لما بيشوف إنه سوريا ومصر أقدمت على الخط صارت فى الخط، مجبرة إنه بده يمشى. طبعا يمكن ما ناخد المردود اللى بينا يعنى، لكن على كل حال بنفكر فيه مع الاخوان بس مبدئيا إحنا ما فيه أى تردد حول الاقدام على كل خطوة.

موضوع القوات الجوية يعنى نمشى مع بعض طبعا على شئ مستعجل وضرورة، لكن أنا برأيى لابد يكون لازم تصور موحد حول كل العمل العسكرى؛ يعنى بننفذ صحيح بمقدار معين لكن يكون فيه قدامنا تصور واحد للوصول الى كل الصورة الكاملة، وبقناعتنا نتمم ها الشى يكون مرتبط بجانب السياسة يكون مرتبط بالقيادة السياسة الواحدة، وطبعا إحنا كل الثقة فى الرئيس جمال عبد الناصر قادر يقودنا ساسيا وعسكريا.

عبد الناصر: والله جمال عبد الناصر تعب! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأتاسى: الوحدة العسكرية بينا بنقدر نشوف اطار ها الظروف. موضوع مطارات وانشاء المطارات، يعنى من الناحية المبدئية كل مطارتنا مفتوحة إيلكم كل أرضنا مفتوحة لانشاء مطارات جديدة فى سبيل المعركة وفيه موضوعات تفصيلية..

عبد الناصر: بحريا.. لو عملنا، يعنى مثلا أنا بقدر بالبحرية أطلع أضرب حيفا وإحنا عندنا مجهزين عمليات الردع، لكن أفضل لى بدل ما أرجع على مصر يصطادنى هو الصبح بالطيران أطلع على اللاذقية؛ ولهذا إحنا مدخلين فى عمليات الردع البحرية. كل الخطط دى قعدت شوفتها خطة خطة معاهم كلهم.. الردع هنا لأن النهارده إحنا عملنا ردع لاسرائيل طب اذا جه ضربنا هنعمله ايه؟! اذا كنت مش هعمل له حاجة هيفضل يضرب فينا لغاية ما يخلص علينا! (ضحك)

فالحقيقة لازم نكون جاهزين، بص بقى نحسب حسابتنا طالعين نضرب حيفا، بعد ضرب حيفا الصبح مش هنقدر نكمل العملية بالليل، الصبح وهو راجع هيصطادوه فى أول ضوء وهيطلع الطيران يضرب لى القطع البحرية! طب الحسبة ايه؟ أنا بسأل بتوع البحرية.. بيقول: الحسبة إن احنا نطلع على سوريا انشاءالله على طرسوس، نطلع على طرسوس يكون فيها دفاع جوى هناك ميحصلنيش.. أوصل على طرسوس قبل أول ضوء. هى دى الحقيقة العملية، طيب جهزوا هذا فى اطار القيادة الشرقية.. يعنى مافيش حاجة الحقيقة ممشيتش حاجة!

الأسد: حاولنا.

عبد الناصر: آه.. ممشيتش حاجة! يعنى الكلام فيه قيادة دلوقتى فوزى ماسك القيادة.. فيه قيادة شرقية وفيه قائد وحاولوا والعمليات دى بدل الحقيقة ما ندخل فى عمليات مخاطرات ونبص نلاقى بننضرب.. جهزوا، مافيش حاجة تمت الحقيقة فى اطار القيادة الشرقية!

الأسد: ويمكن نحنا تجاوبنا كثير معاهم فى الجبهة الشرقية استجابة للتفاؤل اللى كان موجود بالقاهرة، ولكن هو حكيلى شغلات يعنى الحقيقة استغربتها؛ سمعت إنه فى العراق إنه القوات العراقية عليها قيود اذا جت للشام.. المياه مثلا ضاغطين فيهم عليها.

عبد الناصر: مياه ايه؟

الأسد: المياه يعنى فيه مضايقات للقوات العراقية الموجودة بسوريا، وحتى الاجازات ما بنعرف العسكرى اللى بيروح واللى بيجوا ولا فيه أى قيود، ويتمتعوا بكل الحقوق اللى عم يتمتع فيها الضابط السورى ولكن أكتر حقيقة أكتر. إحنا بنشتغل، كل فترة مثلا عندى قائد فى الجبهة الجوية الشرقية ماهو قائد باعتين رئيس أركان باعتين واحد.

عبد الناصر: إحنا حبينا نمسك القيادة لسوريا الجوية الحقيقة.

الأسد: ماوافقوا!

عبد الناصر: رفضوا يعنى إحنا اتقدمنا عايزين القائد الجوى سورى لأن سوريا هى اللى عندها أكبر مجهود جوى فى الجبهة الشرقية، رفضوا رفض بات.

الأسد: وكان هذا فى مؤتمر وزراء الدفاع واتكلمت مع حردان.

عبد الناصر: بالنسبة للنقطة اللى اتكلم فيها الدكتور الأتاسى اللى هى تصورنا للمستقبل، طبعا هو إحنا عندنا تصور للمستقبل واقعى وحقيقى. إحنا كمان هذا الكلام مابنتكلموش فى مجلس الوزراء الحقيقة حتى فى مجلس الوزراء مانقدرش نحط الأمور بالوضع التفصيلى الكامل؛ إن اذا واحد اتكلم كلمة بيودينا..

وبعدين حتى الجبهة الداخلية لو أقول لهم إن لسه فاضل سنة أو سنتين مقدرش ألم العملية بيجوا لى الناس! أنا بقول لهم: هم حاسبين. وأنا قلت للروس من أول ما جه هنا بادجورنى وبعد كده: الوقت اللى احنا بنقدره علشان الجيش يقف على رجليه، وقلنا لهم: إن احنا لن نقف على رجلينا قبل

سنتين، وبعد كده يعنى لن نستطيع إن احنا نعدى قبل ٣ سنين، هذا الكلام ماقدرش أقوله فى مجلس الوزرا لأن لو قلته فى مجلس الوزرا الدنيا بتهيج على خالص! (ضحك)

الـ ٣ سنين طب مين هيستنى علينا ٣ سنين؟! لما نيجى فى مجلس الوزرا الكلام ده بقول الموضوع موضوع أشهر الحقيقة لأن ما بقدر أبدا أحدد هذا التحديد. إحنا بنقعد الحقيقة حاسبين حسبتنا امتى هجهز كذا، عايز ٣٠ ألف عربية هجيبهم فى كذا، عايز ٥٠ ألف سواق هعملهم فى قد ايه، عايز.. ما هى العملية ايه طيب؟! عايز الموجهين بتوع الطيران جايين للطيارات، عايز الطيارين هطلع عندى كذا شهر طيار وطيار وطيار جاى امتى؟ الموجهين اللى هم بيوجهوا الطيارات عندى كذا جاى كذا، الرادارات اللى احنا جايبينها عايزين الناس اللى هيشتغلوا على الرادارات، الـ course بتاع الواحد قد ايه؟ طب ماهو ٩ أشهر يعنى على الأقل اللى هو الكورس المضغوط. باينة الحسبة قدام الواحد إن قبل ٣ سنين منقدرش نخطى شرق القناة إلا بالعمليات اللى بنعملها دى.

هذا الكلام الحقيقة هذا هو تصورنا، تصورنا فى هذا معروف قواتنا الجوية هتبقى ايه وقواتنا البرية هتبقى إيه.. الى آخره. معروف أيضا كنا بنحسب على الجبهة الشرقية هيبقى ايه؟ وإحنا عارفين إنتو ماشيين ازاى الحقيقة.

النهارده طبعا لما نبص وبناخد الأمثلة، الحقيقة ما بنقدر نبتدى بوحدة سياسية علشان نوصل فى هذا، لكن بنمسك مثلا كيف اشتغل الانجليز والأمريكان فى الحرب العالمية التانية، وازاى هم كانوا خسرانين وبينضربوا، وازاى ابتدوا يستعيدوا المبادأة، وازاى عملوا القيادات السياسية بتجتمع وفيه اتصال مباشر وفيه اجتماعات دورية؛ مستعدين نجتمع كل شهر يعنى نعمل اجتماعات شهرية يعلن عنها ولا يعلن عنها، ونتفق على كل حاجة وعلى احتياجاتنا، ويجب إن احنا الحقيقة نعبئ جميع موردنا للمعركة.. إحنا هنتكلم على حل سلمى برضه باستمرار! (ضحك) هذا الكلام بقوله باستمرار بره كنت بطلع بتكلم عن الحلول السلمية ولكن قاعدين نشتغل فى هذا العمل.

فتصورنا لهذا أنا رأيى إن جهد من الدول العربية ماحدش هيديك حاجة خالص! يعنى قد نأخذ فعلا من الأردن لأن الأردن هى داخلة المعركة.. يعنى الأردن فى المعركة الملك حسين لن يستطيع البلد كلها فى المعركة، العراق يعنى بقول إن احنا ماكناش متفائلين زى ما بنقول كان عندنا أمل هناك، فرق بين التفاؤل والأمل.

وبقول: لازال عندنا أمل الحقيقة لأن هم برضه ناس وطنيين وطلعوا. قد تكون الأحقاد فى بعض الأوقات مؤثرة، ولكن بعض الوقت ممكن الواحد يعود الى وضعه الطبيعى ويبص للعملية بصورة مجردة، وعلينا إحنا فى هذا نحاول.

الحقيقة هو ده أهم موضوع فى العملية.

الأتاسى: بالنسبة للعراق شو الطريقة اللى نعبئ بها طاقته للمعركة؟

عبد الناصر: نعم؟

الأتاسى: كيف الطريقة لجر ها الطاقات؟ فى الحقيقة بنسمع كلام عن التحرير، ولكن فى الواقع فى العراق ما فى قدرة على.. حتى طاقاته نفسها يفكر فيها استخدام لمصلحته كعراق بالذات بصرف النظر عن أى شئ؛ يعنى هادا ماهو من الجانب العسكرى بس والجانب الاقتصادى مثل البترول، يعنى فيه طاقات ضائعة فى العراق طاقته مهدورة.

يعنى جربنا الأسلوب خلال السنتين الماضيتين، وأعطيناهم القيادة وفتحناهم وفى أى مناسبة سهلنا العقبات وكل شى، ولكن حدث تراجع للخلف! ومنذ اتفاقية الدفاع المشترك بين العربية وسوريا دخل عبد الرحمن عارف لكى يكون على الساحة، وبعتوا قواتهم للمتحدة وجم فاوضونا لكى يبعتوا قوات لسوريا.

بأظن إن عم بتكون وحدة بين سوريا والمتحدة عم تضغط على الوضع الداخلى فى العراق؛ وهذا ما حدث من خلال وحدة ٥٨ بين سوريا ومصر اتبدل كل الوضع الداخلى فى العراق.

ما أعرف اذا كانت هناك وحدة بين مصر وسوريا والعراق.. بنشوف.

عبد الناصر: اذا إنتو قولتوا عايزين وحدة للعراق وسوريا ومصر والجزائر.

الأتاسى: نعم.

عبد الناصر: يعنى هو ده كان اقتراحكوا؟

الأتاسى: نعم بعد الانقلاب فى العراق فشو كان الجواب؟ شو كان جواب عبد الرحمن عارف؟ قال كل مرة: بنستعد للبحث! الحصيلة الناتجة ازاء هذا الشى، عم أحكى تبع اتفاقية دفاعنا المشترك السابقة لحزيران، وبعدين لما إيجه الدكتور يوسف وقعوا اتفاقية الدفاع المشترك وبعدين العراق وقع اتفاق مشترك معكم.. مضبوط ولاّ لأ؟ فعم أقدر إنه يعنى ها الظروف اللى بتكوين العراق، واذا ما فيه حافز خلال مسيرة مصر وسوريا حافز قوى ضاغط، ما بنقدر نستفيد من العراق استفادة جدية.. يعنى وجهة نظر هيك عم باستعرضها.

عبد الناصر: آه.. يعنى هو الحقيقة مايجبش إن احنا نديهم أى مبررات بإنهم يمشوا.. يعنى بالعكس؛ ولهذا أنا بضع مرة أخرى اللى هو موضوع الاجتماع. معرفش يعنى بنطلب من الأخ البكر نطلب الملك حسين.. آدى إحنا الأربع دول اللى واقفين على الجبهة، ونعمل اجتماع انشاءالله سرا بدون أن يعلن عنه.. نعمل الاجتماع فى أى حتة انشاءالله فى قاعدة ألماظة أو غرب القاهرة أو فى أى مكان الحقيقة.

والحقيقة بنقول كده: قولوا لنا هتدونا ايه وامتى.. عندك كذا طيارة هتدينا كذا طيارة العراق وفين وامتى، عندك كذا وحدة هتدينا ايه وامتى، وكلام بنقعد نتفق عليه زى ما كانوا برضه بيشتغلوا الناس فى الحرب العالمية التانية. مايبقاش كلام إن فوزى بيروح ويجيله حردان أو بيجى شهاب ده بيقول: إن هو أقدم من حردان وبيدخل فى مشكلة، وازاى داخلين فى مشكلة لا أول لها ولا آخر.. وأنا مالى أنا طيب؟!

الأتاسى: متصور إنه نفس المشاكل اللى ظهرت فى الاجتماع اللى فات.

عبد الناصر: طب ماهو ايه..

الأتاسى: ولذلك الحقيقة يعنى نمشى إحنا مع بعضنا سوا، أنا برأيى..

عبد الناصر: لأ.. ما إحنا بنمشى فى هذا الموضوع اللى احنا بنتكلم فيه، الحقيقة هو باين إن احنا يجب ألا نضيع يوم وإلا اليوم بيفرق بعد كده بـ ٦ أسابيع يعنى هيبقوا سنتين و ٦ أسابيع، كل يوم هنتأخر هتبص تلاقى داخلين على ٣ سنين! أنا مش متصور هنقعد ٣ سنين ازاى فى هذا الذل اللى احنا فيه؟! يعنى هتدينا سنتين طب إحنا حسبنا دلوقتى كمان عايزين سنة، وأنا رأيى إن السنة أقل يعنى السنة أقل من

المطلوب.. رأيى عايزين أكتر من سنة علشان العامل الاستراتيجى الجوى الاسرائيلى يعنى لما تحسبه تجده يمثل خطورة.. طب هنقعد قد ايه؟ هنقعد وبعدين هانقول ايه للناس؟!

يبقى اذا أمريكا بتحسب صح، اذا كنا هنقعد كمان سنتين على سنتين يبقوا أربع سنين، وقاعدين بنقول كده وعمالين إنتو بتقولوا كفاح مسلح وبس! (ضحك) وإحنا بنقول حل سلمى وبس؛ طب الناس لا شايفين حاجة من هنا ولا شايفين حاجة من هنا، يبقى الله.. طب ما شبعنا من هذا الكلام بقالنا أربع سنين بنفطر منه ونتغدى منه ونتعشى منه! يبقى الحقيقة الامريكان بيحققوا أهدافهم فى البلدين.

اذاً لازم الحقيقة نستخدم قواتنا بأقصى ما يمكن من الكفاءة، وبعدين نستخدم أوضاعنا بأقصى ما يمكن أيضا من الكفاءة، وفى نفس الوقت نعمل حرب استنزاف يعنى بالنسبة لليهود. وإحنا رأينا إن احنا نعمل وهيجوا يضربونا بس نروح نضربهم، المشكلة هنا بقى الحقيقة إن أنا أروح أضربهم عملية صعبة؛ اللى هى هاقول لك: إنت روح اضربهم إنت جنبه. برضه فى هذا الحقيقة ماهو ممكن فوزى يقول لك: إنهم ضربوا لنا مثلا حلوان، أنا مش طايل أدخل اسرائيل إلا بالـ TU وإنتو كقيادة شرقية السوريين يقوموا يضربوا قصد حلوان انشاءالله عكا. العملية بهذا الشكل يعنى not fair مافيهاش عدل الحقيقة ليه؟ معروف إنتو قواتكوا الجوية كام وكام طيارة وكام طيار فى سوريا لوحدها مش كفاية.

اذاً ده اذا كنا هندخل فى عملية بهذا الشكل إنتو هتبتدوا تشتغلوا فى الجبهة، وهنبتدى نكون جاهزين لعمل وعمل مضاد. إحنا هنديكم هنا سربين – تلاتة – أربعة – لواء، إحنا عندنا عشر ألوية جوية نديكوا لوا – لوائين تخدوا سوخوى وتاخدوا كذا، وإنتو عندكوا الـ ٢١ وهيجلكوا الـ 21M وهتمشوا بنحدد.. بيعرف هو فى هذا إن أنا جهزت.

وبعدين ده طبعا بيستدعى عشان نبعت نبنى مطارات ونعمل دشم؛ فى هذا إحنا مستعدين الحقيقة بندخل فى التكاليف أيضا العملية الجديدة يعنى نتحمل. العملية يعنى لا تساوى شئ؛ يعنى نعمل مطار جديد، مطارين جداد ونبقى قاعدين هناك وييجوا عارف ده هيضرب دمشق هضرب له حيفا وتل أبيب وهضرب له عسقلان وأسدود والقدس لأن طياراتى هتوصل لك. أما هنا قاعد هو كل يوم بيقول: إن مافيش فايدة والمصريين هيعملوا ايه؟! مافيش فايدة هينضربوا لكن مش هيقدروا يعملوا حاجة! وهذه هى الحدود الآمنه اللى متمكنش طيارتهم إنها توصل.

اذاً هو يقدر ييجى يضربنى هنا، والحقيقة مبنقدرش نعمل حاجة وده يشجعه على إنه يضربنى! هو ده الحقيقة الموضوع، ويشجعه طبعا بعد ما يضربنا إحنا ويسبب لى خساير لازم هتلم شوية وأعيد تقدير موقف وأنكمش. فى الفترة دى وأنا بلم نفسى هيجى يلف عليك ويضربك.. يعنى اليهود عملوا كده سنة ٦٧، هل سنكرر هذا الموضوع مرة أخرى؟! الحقيقة يبقى مأخدناش دروس!

الأسد: لابد أن نسير فى تصورنا للمستقبل بدون أى عواقب وبدون أى..

عبد الناصر: أنا يعنى أنا أكبر وحدوى فى العالم العربى كله. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأتاسى: نتعاون بالقوة الجوية وبعدين نتعاون بالقوة البحرية وبس؟ بنفكر إنه اذا تعاونا بالقوة الجوية وتعاونا بالقوة البحرية، فى نفس الوقت نترافق نتعاون بالقوة البرية بيجوز حجم محدود حجم موسع.. الى آخره لكن بيكمله. هذا بعرف إنه لهدف المعركة، وبنقصد من المعركة بالذات أن ننتهى من هذا بالانتصار وبالتالى لتحقيق دولة الوحدة فى المستقبل.. يعنى هذا المقصود رؤية المستقبل بصورة مشتركة.

الأسد: ما بظن سيادة الريس يعنى الآخرين ما بيفرقوا الحقيقة العكس هو صحيح؛ يعنى التقاء سوريا مع مصر هو اللى بيجذب الآخرين.. بيجذبهم لأنه كمان جماهير الشعب العربى فى العراق وين ما كان يعنى مانى قادرين ضغط الجماهير تجاه المعركة.. فأنا فى رأيى بيكون عامل جذب للآخرين.

أنا بقترح باختصار، معناه هادى تانى مرة يمكن بقترح أن يكون هناك نحنا ما بدنا أشكال بدون محتوى حقيقة – يعنى أى شكل يكون له مضمون واضح وكامل – أن يكون هناك مكتب سياسى وأن نبدأ دوغرى بتوحيد ها الأجزاء اللى عم نحكى عنها. ولكن مكتب سياسى ما له حاجة بالقوات المسلحة، يعنى هذا الحقيقة بيساعد وبالتدريج شوى شوى ما فى عجله ما إحنا مستعجلين بيساعد إنه ينزل تعليمات لكل القطاعات وكل الاتجاهات ونمشى باتجاه توحيد قدر الامكان، وبيساعد أيضا بسرعة تنسيق وتوحيد القوات المسلحة.. حقيقة يعنى بيساعد كتير. طبعا هادا الشى يتلاقى مع الأشياء اللى عم بنحكى عنها.

عبد الناصر: قال لى: إنه حكيتوا لما راح أحمد اسماعيل.

الأسد: الرأى نقدم على خطوات، وبخصوص الجبهة الشرقية حقيقة حاول الفريق فوزى فى مؤتمر وزراء الدفاع فى الأردن – أنا بحكى أنا عم بتفرج عم بسمع نقاط الحقيقة اللى ناقشته كان أقل أن يبقى – طيب جبهة شرقية جوية ما فيها غير قوات سورية؛ طب ايش المبرر نجيب قائد عراقى يقود؟! لكن مو موضوع منطق يعنى! طبعا أنا باقترح اقتراح محدد يعنى.

عبد الناصر: هو طبعا عيب المكتب السياسى الآتى – وبرضه أنا بكرر لك رفضى – إنتو حادين المناورة بتاعتكوا جدا وإحنا يعنى مش عايزين تكتفونا! يعنى لما آجى أعمل مكتب سياسى، إنت بتقول: لا تقبل قرار مجلس الأمن ولا تقبل حل سلمى، أنا بقول: أنا بقبل قرار مجلس الأمن وأنا ماشى فى هذه العملية وكسبت منها كتير جدا؛ فإذا جينا عملنا مكتب سياسى هنبتدى نختلف لأن إنتو أولا مقيدين بقرارات مؤتمر داخلة فى تفاصيل التفاصيل وهذا غير معقول يعنى مش متصور! أنا عندى تفويض الحقيقة عندى لجنة مركزية وبجمع المؤتمر كل ٣ أشهر، وبعدين عندنا اللجنة المركزية وبعدين بيدونا تفويض للجنة التنفيذية العليا؛ إحنا فى حدود كذا وبنعرض كل حاجة على اللجنة المركزية بس مش مكتفينا. يعنى حتى عودة العلاقات مع أمريكا، هنا لو بنتكلم فى الموضوع إنه يستفيد مافيش سلبيات يعنى بالعكس إحنا اللى واقفين.. يعنى فيه ناس بيقولوا: طب ليه؟

فهو الفرق الحقيقة بينا وبينكوا فى العمل إنتو مكتفين نفسكوا تكتيفة كبيرة جدا وإحنا عندنا حرية عمل لا أول لها ولا آخر، وإنت لازم ترجع للمؤتمر عشان تقدر تعمل أى حاجة.. يعنى مثلا عملية الملك حسين والاجتماع معاه تصور لى إنت مش هتقدر تبت فيها ولا اللى عندكوا القيادة القطرية؛ لأن فيه قرارات مؤتمر ماعرفش تفصيلاتها ايه.. فمكتفينك خالص!

إحنا فى هذه الأمور الحقيقة فى السياسة الخارجية ماحناش متكتفين، عندنا كذا وبعدين مجلس الوزرا بياخد قرار واللجنة التنفيذية العليا تاخد قرار وبعدين بنمشى؛ اذا جينا عملنا مكتب سياسى وكتفتونا نتعب جدا.. الحقيقة هو ده السبب. يعنى بدل ما نعمل مكتب سياسى وبعدين نبص نلاقى نفسنا من أول يوم بنختلف؛ لأن أنا جالى زعين وازاى تقبلوا قرار مجلس الأمن، وجالى ماخوس وقيل: إن احنا يمكن محناش هنحارب! وبعدين إنتو طلعتوا "الحل السلمى الاستسلامى"! وطلعت مذكرات وزراة الخارجية "الحل السلمى الاستسلامى" وطالعة للجامعة العربية وأنا سامعها بيذيعها راديو دمشق وجاية فىّ أنا! اللى هو الوحيد اللى بيتكلم على الحل السلمى إحنا.

فى هذا هل أفاد؟! أنا قلت لزعين: لن يعطينا الروس السلاح إلا بهذا. قال لى: شعبيتك فى العالم العربى! قلت له: شوف فليقولوا عنى ما يقولوا يعنى هييجى اليوم اللى هيعرفوا برضه إن مين اللى هيحارب مين اللى هيمشى. وعارفين حتى واتشتمنا تعرف يعنى اتشتمنا شتيمة.. المجاهد غمزت فينا ولمزت فينا وشتمونا اليمينيين واليساريين شتموا فينا! وبعدين ولا بيهمنا كل ده كلام فاضى لأن بيجى يوم كله ده بينهار الحقيقة؛ بس نفعنا ده ولاّ لأ الحقيقة؟

يعنى إنتو برضه طلعتوا من المعركة جيشكوا انتهى، وأنا بعت برقية للأخ الأتاسى وكان هدفى إن أنا أحفظ الجيش السورى الحقيقة لأنى شوفت اللى حصل عندنا ايه. وبعدين إحنا كنا انتهينا، إحنا اللى عملناه فى السنتين دول طلعنا من الصفر ماكانش عندنا ٥٠ بندقية أبعتهم الى بورفؤاد، ماكانش فيه عسكرى عشان بورفؤاد ضد اليهود وبعت ٥٠ مدنى مش ٥٠ عسكرى ٥٠ مدنى يدافعوا عن بورفؤاد ليلة ٩ بالليل.. مافيش حد! الـ ٤٠٠ طيارة راحو، الألف دبابة راحت، الـ ٣٠ ألف عربية راحت– الجيش كله – البنادق راحت لأن العساكر رجعوا بدون بنادق!

ده إحنا الحقيقة النهارده اللى بنعمله كله ازاى؟ يعنى لولا الروس وإن أنا يعنى بتفاهم معاهم ماقدرش أروح أشتمهم.. الحقيقة أشتمهم ليه؟ هم أما جم وجه هنا مالك فاكر أيام ما كان هنا كنتوا موجودين، مالك وبيقول: القرار اللى إنتو رفضتوه قبل كده.. أنا وافقت عليه اللى هو القرار الروسى – الأمريكى إحنا وافقنا عليه لأن بقينا شايفين اذا موافقناش عليه بنبقى مش بس خسرنا وقعنا مع الأمريكان وقعنا مع الروس، واذا وقعنا مع الروس يبقى دايان تانى يوم بيحط رجله على رقابينا!

الحقيقة لأن مشينا فى العملية، وشافوا هم لغاية دلوقتى آخر كلام بين برجنيف إن الأمريكان ناس سفلة وبيلعبوا لعبة كذا وكذا؛ ونتيجة لهذا الحقيقة يعنى مشيوا وادونا الأسلحة. الـ M دى أنا طلبتها وأنا اللى قابلت الراجل اللى هو عاملها بدالوف اللى هو اللى عامل الطيارة على أساس الشكاوى بتاعتنا، وبتعتهولى هو والاتنين بتوع المارشالات وكانوا الحقيقة مستعدين.. أنا طالبه مثلا ييجى – الجمعة دى جاى – طالبهم بتوع الـ M عشان ييجوا هنا ويشوفوا ازاى هتشتغل عندنا.. فيه تفاهم الحقيقة وده أفادنا.

بالنسبة للأسلحة وعمليات التسليح، مثلا ١٢ فرقة ادونا كل حاجة ومدفعناش ولا مليم، فلو كنا متكتفين ماكناش نتكلم هذا الكلام أبدا. فلما نيجى نعمل مكتب سياسى، أنا رأيى إنه هيضر مش هيفيد لأنكوا إنتو هتكتفونا لأنكوا إنتو متكتفين! (ضحك)

الأسد: الموافقة على المواضيع..

عبد الناصر: لأ.. بتكلم على السياسة الخارجية عموما.

طب امسك على الصعيد العربى، برضه إحنا خدنا قرار هنا بإن تانى يوم ثورة السودان مستعدين نجمد الموقف على قنال السويس ونبعت لهم قوات فى السودان. وأنا قلت لهم: أنا محرمتش بعد اليمن وبعد اللى حصل فى الجزائر برضه ماتوبناش لسه من.. (ضحك) وبعد الانفصال هنروح السودان! وبعت واحد تانى يوم الصبح وراح قابل بابكر والنميرى واجتمع مجلس الثورة وقال لهم: هيهددوكوا بإثيوبيا وتشاد علشان يخوفوكوا، إحنا محناش متكتفين وإحنا اجتمعنا وأخدنا قرار بتجميد الموقف على القنال وتحويل كل الجهد ليكوا؛ عايزين طياراتنا الصبح عندكوا، عايزين.. ببعتلكوا كتايب المظلات وكتايب الصاعقة واشتغلوا بقلب جامد.. الحقيقة ذهلوا الناس!

الحقيقة أنا ماعرفش النميرى أسمع عنه أعرف بابكر كويس أوى، وأخدنا قرار وأنور طلب السفير الروسى وقال له: إنتو ناس بتاخدوا قرار فى ٦ أشهر إحنا خدنا قرار امبارح، رتبوا نفسكوا بقى على الموقف ده هتعملوا ايه؟ وإن اذا حصل حاجة على السودان احنا داخلين معاهم المعركة؛ الحقيقة لأن السودان كان ضايع خالص وفيصل دفع هناك ملايين الجنيهات، وكان خلاص فاضل ١٥ يوم قاعدين شايفين مؤخرتنا رايحة، وجت نعمة من ربنا طلعوا الجماعة دول وبقى الحقيقة كانوا يعنى مهددين. وبعدين قلنا لهم: كل اللى إنتو عايزينه من هنا، قالوا عايزين طيارات هليكوبتر.. إحنا مانستغناش الحقيقة عايزين مش فاهم ايه بنبعت عايزين كذا. وبعدين إحنا منكم – من السودانيين – مش عايزين حاجة خالص يعنى لا نريد شئ إلا إنكوا تفضلوا يعنى! (ضحك)

هذا قرار إحنا أخدناه فى ليلة، يعنى الاتحاد عندى فى البيت وقعدنا وخدنا قرار بهذا الشكل وبحثناه، خادنا رأى فوزى.. جاهزين تعملوا هنا؟ آه.. بنجهز هنا بنسوى آه.. يعنى عندنا حرية عمل.

ممكن بدل ما نقول مكتب سياسى بنسميه مجلس دفاع أو تنسيق سياسى؛ يعنى كان بيجتمع – معروف – الروس فى الاجتماعات تشرشل مع ستالين مع ديجول كل كذا شهر وبيجتمعوا وبيوضعوا السياسة.. فى مذكرات تشرشل مكتوب الكلام ده، والـ strategy بنقعد. بعدين أنا رأيى الوقت مايهمش طالما بنشتغل بنقعد سنة بنقعد سنتين، بس عارفين هنعمل ايه.

الأسد: يعنى بتصور ما بنتأخر.. نفس الوقت اللى احتجتوه بالنسبة للسودان.

عبد الناصر: ما بتعوزوا ترجعوا للمؤتمر؟

الأسد: لأ.

عبد الناصر: طيب القيادة القطرية؟

الأتاسى: القرار أخدناه من القيادة القومية القطرية، حتى هو الموقف يعنى دعم.

عبد الناصر: يعنى قلنا لهم: إن احنا أعدائنا كتير اذا أيدناكوا رسمى هنخليكوا تكسبوا أعدائنا ولو إنكم هتكسبوهم هتكسبوهم؛ لأن ده الوضع الطبيعى جميع أعدائنا هيبقوا أعدائهم.

الأتاسى: يعنى ما بعرف المكتب السياسى بيكون خطوة وحدوية متقدمة بين البلدين، يعنى بعرف إن مثل ما قولنا إن هذا الشى له جوانب ايجابية وسلبية، وبالطبع لازم أعزز ده الجانب الايجابى فيه. فقلت أنا فى حديث قريب بنحاول عما ندردش فيمكن عندنا طريقة للخطوة وأنا نفسى تكون أكثر مرونة؛ يعنى يكون لصالح سياستنا المرونة مثل ما يكون ايلكم.. يعنى يبقى فيه مبرر فعلى. وطبعا يعنى إحنا قلنا وقلنا فى اجتماعات؛ بدليل إنه ما كنا شاعرين فيه جدية للمساهمة، ويتركون حجر الأساس اللى هى مصر وسوريا وهى لبنة الأساس فى كل الصرح؛ ففى سبيل هذا الشى لابد أن يكون فيه سياسة وتم تفويضنا، والقيادة قادرة تاخد على مسؤوليتها فى الظروف الحاسمة كل قرار لازم.

عبد الناصر: يعنى إحنا عندنا الدول العربية..

الأسد: أنا متصور راح يكون فيه نقطة نتناقش فيها غير فعلا موضوع كلام الحل السلمى.. يعنى فى الجوهر ماإحنا مختلفين، وأنا برأيى طبعا الموقف كله بنواحيه جدى يعنى إله نواحى ايجابية.

عبد الناصر: وبعدين إحنا بالنسبة لينا فى العالم العربى فيه ٣ دول عظمى إنتو بالنسبة ليكوا التلات دول دول مش عظمى.. اللى هم السعودية والكويت وليبيا بيدونا ١٠٠ مليون جنيه اللى هم الدول العظمى فى العالم العربى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إنت بتشتم السعودية أنا مبقدرش أشتم السعودية.. فالوضع بهذا الشكل مهما عمل فيصل! لأن النهارده لغاية ما نفتح قنال السويس ما بقدر أشتم السعودية ولا أشتم الكويت لأن هو عايزنى أشتمه عشان يمنع! إنت بقى بالنسبة ليك دول دول صغرى ماهياش.. دول رجعية ومش فاهم ايه وممكن تقول اللى إنت عايز تقوله فيه يعنى.

الأتاسى: تطورات المعركة وظروفها.

الأسد: أن تكون مجال كتير خاصة بالسياسة أو مجال الدفاع.. السياسة على الصعيد العربى..

عبد الناصر: يعنى لما عملنا الاجتماعات هنا بعد ٦٧ إنتو اتقدمتوا باقتراحات، هذه الاقتراحات الحقيقة كان معناها انكوا بتكتفونا تكتيفة كبيرة فى كل حاجة، لغاية أنا بقعد فى البيت قافل بقى وقافل ودانى وقافل عنيا ومبشتغلش خالص خالص. الحقيقة أنا مش فاهم طب هنروح فين؟! آدى أوضاعنا الداخلية.. عارفين إحنا مثلا تقديرنا إن مافيش جيش، هنبنى جيش بعد كذا؛ طيب لغاية ما أبنى الجيش ده طب هقول كفاح مسلح ازاى؟! أنا هقول كفاح مسلح هيضربونا اليهود، واذا ضربونى أنا هعمل ايه؟! معنديش.. الحقيقة مكانش فيه عسكرى بين السويس والقاهرة.. مافيش معندناش حاجة! فالحقيقة كان لازم ندخل إن عايزين حل سلمى ونتكلم وإن كذا وإن كذا. المذكرة دى.. عندنا طبعا هذه المذكرات عبارة عن تكتيف كامل ناقشناه طبعا وكل حاجة؛ فهى العملية الحقيقة لما بنتفق على الأهداف بتبقى المسائل معروفة، أنا كنت بقول لزعين وماخوس بالتفصيل.

فالحقيقة هو ده، بتفكروا فى هذا الموضوع وهنعمل اجتماع بعد الظهر الساعة ٧، آه.. هنتكلم ايه فى الاجتماع؟ يعنى أنا كل اللى عندى قلته (ضحك) بنتكلم يعنى هذا الكلام ونحطه فى..
نعم.

الأسد: نتكلم فى النواحى السياسية.

عبد الناصر: طيب من الناحية السياسة عايزين تعملوا ايه؟ من الناحية العسكرية عايزين تعملوا ايه؟ مافيش داعى ندخل فى موضوع دعاية كبير يعنى الحقيقة بنبتدى التطبيق.

الأسد: الناحية السياسية أنا شايف الاتجاه ناخده خطوة خطوة، يكون فيه هيئة تجتمع كل فترة بدون تثبيت موعد، وهادا الشى ابتدى بيشد القوات المسلحة حتى الجندى اللى عم بيحارب والمواطن..

عبد الناصر: إحنا مستعدين.

الأسد: بيحمس المواطن إنه الموجود بالسعودية كمان إنه يحرض شوى اتجاه المعركة.

عبد الناصر: طيب هو إحنا مستعدين للتطبيق، يعنى هو إحنا لو عملنا هذا يمكن نشوف الخطوات ايه؟ لو فى نفس الوقت وجهنا دعوة للأربع دول العراق والأردن، بنغطى عملية إن احنا جايين نعمل محور مع بعض ضد الآخرين. بتفكروا فى هذا يعنى بناخد العملية دى ونفكر فى التالى ونقول لهم: تعالوا، هذا لا يمنع إنهم اذا حبوا يعملوا حتى قيادة بالنسبة للعمل العسكرى على الدول المحيطة باسرائيل يعنى مستعدين نشتغل معاهم الحقيقة، لكن مش ممكن نديهم برضه احساس إن احنا بنلفظهم لأن ده هيديهم مبرر لكل واحد عايز يطلع من المعركة.. الملك حسين برضه عايز يطلع من المعركة ويتفقوا، برضه هذا الموضوع فكروا فيه الحقيقة.

الأسد: عسكريا إحنا مستمرين بس الخطوات السياسية تجاه الوحدة..

عبد الناصر: لأ.. مش خطوة لوحدة لا.. لا.. مش خطوة لوحدة إحنا هنجتمع سياسيا من أجل المعركة، عايزين نعمل اجتماع للدول المحيطة باسرائيل من أجل المعركة.. الدول اللى هى مشتركة اللى هى سوريا والأردن ومصر والعراق على أساس إن العراق مشتركة من قبل يونيه.. ماهى خطوات وحدة ولا كذا؟ هى العملية اللى هى العمل من أجل دعم وتعبئة القوى فى الدول الأخرى، وإحنا فى رأينا بعد ده الحقيقة لازم ندخل مؤتمر قمة أيضا ونقول للتانيين: اتفضلوا آدى يارنج اللى إنتو كنتوا بتقولوا عليه بطل وراح قعد فى موسكو، وبعدين الموضوع مابقاش انسحاب اسرائيل الموضوع بقى وقف اطلاق النار. آدى الموضوع هل القضية قضيتنا ولاّ قضيتكوا؟ اللى عايز يشتغل يشتغل، اللى مش عايز ميتكلمش، يعنى بيتعرف إن احنا محناش ١٠٠ مليون عربى لأ.. يعنى إحنا الدول العربية المحيطة باسرائيل.

الأسد: هل شايف إنه ممكن للسودان نبعت؟

عبد الناصر: لا.. ممكن ده مع ده يعنى ممكن هذا مع ذاك. هو إحنا رأينا بنمشى ها الخطوة اللى احنا عايزين نمشيها مع بعض، فى نفس الوقت بنقول إن احنا موجهين دعوة للدول للعراق والأردن عشان إن احنا حتى مافيش داعى إن أنا بوجه دعوة اليكوا، إنتو والعراق والأردن تيجوا تجتمعوا على أساس إن دى الدول اللى هى محيطة باسرائيل نظرا لتصاعد الموقف والعمليات.

بعد كده ممكن بعد الاجتماع ده، بنطلع منه إحنا بنقول أو برضه إحنا أو أى دولة إن احنا بنوجه دعوة للدول العربية علشان بتقرر ايه بالنسبة لاسرائيل؛ لأن ما هى قرارات مؤتمر الخرطوم؟ لا ولا ولا.. لا تفاوض لا صلح لا كذا لا كذا، ثم الدعم بهذا الحقيقة يبقى من ناحية العمل العربى. ماحدش بقى يقول آدى المصريين والسوريين عملوا محور وسابوا الباقيين، وهم هيغرقوا العالم العربى بإنهم يعنى هياخدوا خطوات بالنسبة لاسرائيل ويُهزموا ويضيعوا العالم العربى زى ما ضاع سنة.. لأن قيل عننا إحنا بالذات هذا الكلام عن سنة ٦٧.

الأتاسى: وسوريا ومصر.. الوطن العربى..

عبد الناصر: آه.. لما ابتدينا نعمل عمليات طلعوا تانى برضه اليمين واليسار.. هيودوا العرب فى داهية وهيدخلوا معركة قبل ما يجهزوا وهيعملوا! قريتوا الكلام ده!

الأتاسى: زهير الشلخ.

عبد الناصر: لا.. زهير الشلخ ده ما يساوى ٣ مليم، اللى بيكتب فى الديار ده ولاّ مش ده بتاعكوا ده مفروض تخطفوه زى العراقيين ما خطفوا الراجل! (ضحك) ده راجل سافل اللى اسمه الغديرى ده أنا بقعد أقرا الكلام اللى بيتكتب عليكوا وبيتكتب علينا؛ يعنى الناس الحقيقة يعنى عملاء للأمريكان وللسعودية اللى هم بيكتبوا فى بتاعة حنا وصفى. زائد الحقيقة اللى هو كريم وعامر، دول واحد مستلمنا فى صفحة نمرة اتنين والتانى إنتو مستلمكوا فى الصفحة نمرة تلاتة! (ضحك)

الأسد: كانوا بيكتبوا من يومين تلاتة فى الصفحة الأولى.

عبد الناصر: كده.. فالحقيقة لو بناخد الخطوات التلاتة دى، يعنى برضه العمل اللى نعمله بنبين إن هو من أجل المعركة؛ لأن لما بنقول برضه من أجل المعركة بيشد برضه معانا الدنيا كلها وبعدين بنضغط على الآخرين، وبعدين الدعوة ممكن إحنا نقوم بيها للأربع دول برضه لأن من أجل المعركة.

الأردن بتتضرب، برضه الأردن عليها عطف عربى لأن الأردن بتتضرب يوميا بالطيران الحقيقة. وبعدين اذا سبنا الملك حسين وبان إن احنا بنتفق وسايبينه، بيبقى عنده حجة على طول إنه يروح ينفذ كلام الأمريكان ويصفى الفدائيين وبيدخل فى عمليات انتحارية ويبقى عنده الأسباب.. آهو سابونا هم وراحوا اتفقوا طب وأنا هاروح فين؟! قبل ٥ يونيو لما لقيتهم اتفقوا أنا روحت القاهرة وكنا على خلاف وعرضت عليهم إن احنا معاهم ودخل الدفاع المشترك. عنده الحجج الكبيرة وكاتب سعد جمعه كتابه – ويمكن شوفتوه – وقايل فيه.

بعدين بالنسبة بقى للى ساكتين واللى بدهم يهربوا أمثال السعودية.. الى آخره نقول لهم: مؤتمر قمة تعالوا من أجل المعركة، مش عايزين ييجوا بيبقى..

الأتاسى: يعنى نقدر إنه الزيارة اذا سوينا ها الشئ ونشوف المواضيع.

عبد الناصر: وأنا عايز الحقيقة المواضيع تبقى مع بعضها، بنتفق على الشئ الثنائى اللى احنا متفقين لكن مش عايزين العمل الثنائى يهدم أو بيؤخذ ذريعة على إنه محور ضد الآخرين وإلا نبقى ارتكبنا غلطة كبيرة. يعنى حسن البكر اذا حسوا هناك إن احنا بنعمل محور مع سوريا ضد العراق غلط، لكن بنقول آدينا بنعمل إحنا وإنتو من أجل المعركة وبنبين لهم ونوضح لهم ده، لكن تعالوا مستعدين نقعد معاكوا ونتكلم أيضا من أجل المعركة، والملك حسين مستعدين نتكلم معاك من أجل المعركة. إحنا هنبعت لكوا دعوة حتى بلاش ده يطلع بيان بيطلع دعوة منى أنا وبلاش إنتو تورطوا نفسكوا فى العملية؛ يعنى أنا ببعت دعوة للأخ الأتاسى وللرئيس البكر والملك حسين، وبيبان طبعا اللى أنا متصوره هيحصل قبول للدعوة يعنى لأن هنسألهم المفروض ييجوا لكن إنتو هتقبلوا ولاّ بتقولوا لأ؟ ده موضوع برضه بتقولوا لنا عليه. بيبان إن احنا غطينا أيضا الجبهة الشرقية لأن الناس أيضا عندها أمل بالنسبة للجبهة الشرقية.

بعد المؤتمر ده ما ينعقد، بنقول برضه حتى علشان مؤتمر القمة.. مش ضرورى إنتو حد تانى. على العموم فكروا ونتكلم بالليل أو بكره.

تتغدوا؟